

# روايات أحلام



## القفاز المخملي

ديبيكا ستراتون



[www.elromancia.com](http://www.elromancia.com)

مرمورية

## القفز المحملى

أتزوج؟؟ ولكنى لأرى د زواجاً  
صرحت لوريت بوضوح كما لو كانت تريد إقناع نفسها. وليس إقناع نورى.  
فى الحقيقة عندما عرض عليها إيان الوسيم الإنجليزى العودة الى إنجلترا  
والمثعة ترددت لويت وأحسبت أنها مرتبكة و أفكارها مشوشة.  
كيف يمكنها ترك تركيا وعائلتها الحبيبة؟؟ وخاصة نورى، نورى الذى كثيرا  
ما تتشاجر معه، نورى الذى اكتشفت لتوها انها تحبه !! هل هذا ممكن؟؟؟



www.al-liga.com

الكويت ٧٥٠ فلس  
الإمارات ١٠ درهم  
قطر ١٠ ريال  
لبنان ٢ دينار  
سوريا ٧٥ ل. س  
لبنان ٢٥٠٠ ل. س  
الأردن ١,٥٠ دينار

اليمن ١ دينار  
مصر ٢ جنيهات  
العرب ٥٠ درهم  
تونس ٢ دينار  
سلطنة عمان ١ ريال  
السعودية ١٠ ريال

## الفصل الأول

كانت دائماً لوريت تفعل أشياء لاتعجب نوري، فحتى عندما تسترجع حياتها السابقة مع عائلته لاتستطيع التذكر متى فعلت شيئاً وأعجبه.

فلطالما كانت تشبه الصبيان في تصرفاتهم فهي عنيدة وقوية الشكيمة لايمكن قهرها بسهولة. وتحب الاستقلال والاعتماد على النفس. ومع أنها تعيش مع عائلة كايمان منذ ثمانى سنوات إلا أنها لاتستطيع التوافق مع نوري أبداً.

أبيها أنجيوس كيرن أمضى عدة سنوات فى قبرص مع الجيش البريطانى وكان يود العودة إلى هناك يوماً ما، ولقد واته الفرصة سريعاً ولكن فى ظروف سيئة عندما ماتت زوجته التى يعشقها فى حادث سيارة.

كان مجروح القلب بعد رحيل زوجته فأخذ ابنته الصغيرة وعاد إلى قبرص. لم يكن لديه خبرة فى إدارة فندق ولكنه كان يعمل بجهد وإخلاص خلال سنوات قليلة أصبح رجل ناجح مع أنه كان وحيداً. كان رجلاً طيباً وصديقه الوحيد والأقرب هو

رفيق كايمان كان هو أيضاً ضابط جيش سابق كان يعمل في الجيش التركي متى عاد وأصبح رئيس العائلة التي يعتنى بأعمالها في التصدير. وكان عملهم في الجيش سابقاً هو وجه الشابه بينهم.

فوالد لوريت إسكوتلندي الأصل ضخم شعره أحمر بينما رفيق كايمان تركي الأصل أسمر اللون وجاد وفي الحال أصبح الصديقان مقربين جداً لبعضهم حتى أن لوريت كانت تحبه بشدة. وعندما مات أنجيوس كيريسن حزن عليه رفيق أشد الحزن.

كانت زوجة رفيق كيامان يونانية لذا كانت بناته الثلاث سمرات بعينين بريتين كانوا جميعاً أكبر منها ومع ذلك تكيفت لوريت معهم جميعاً ماعدا نوري ابن رفيق كايمان لم يكن لدى أنجيوس كيرين أقارب سوى بعض أبناء الأعمام غير المعروفين في مكان ما من أسكتلندا ربما حتى لا يعرفون شيئاً عن وجوده، لذا عندما مات وجدت لوريت البالغة من العمر الثالثة عشرة نفسها وحيدة في العالم.

فأخذها رفيق كايمان واعتنى بها وزوجته وبناته. بعد ذلك تزوجت الفتاتان الكبيرتان فكان من الطبيعي أن تصبح لوريت قريبة أكثر من هالت الابنة الصغرى وتعمقت صداقتهم. رأى

رفيق أنه من الأفضل أن تنهى لوريت تعليمها لمدة ثلاث سنوات في أوروبا ولكنها كانت تعود دائماً في الأجازات إلى بيت كايمان وكانت تجدد دائماً الترحيب بها. كانت تشعر دائماً أن نوري يراها تهديد لأختها حيث أنها تترك تأثير غير مرغوب فيه عليها.

شعرت لوريت بالحزن الكبير كبقية عائلة كايمان عندما ماتت مدام كايمان بعد ثلاث سنوات. ورحلوا إلى تركيا بعد فترة قصيرة. كان رفيق كايمان يشاقق للعودة إلى أرض وطنه بما يبدو أنه ضد رغبة ابنه..... ربما كان يأمل أن يتركوا لوريت كما هي.

ورثت لوريت عن أبيها لونه الأبيض وشعره الأحمر وعينين زرقاوتين. أدى تعليم لوريت في أوروبا لمدة ثلاث سنوات أن تحسنت أخلاقها وقل عنادها ولكن بالنسبة لنوري فهي مازالت تلك الفتاة العنيدة المصرة على رأيها دائماً. فهو يقول دائماً أنه لا يفهمها.

كانت تتساءل هل يمكن أن يتحسن رايه بها لو كانت تتكلم لغته. ولكن هي لا تحتاج لتعلم التركية فعائلة كايمان تتكلم الإنجليزية ببراعة في المدرسة الإنجليزية في سويتزر لاند تعلمت لوريت الفرنسية.

والآن وهى فى الواحدة والعشرين من عمرها أصبحت جميلة كما هى دائماً ولكنها تشبه أمها أكثر من قبل . ولها جسد أنثوى ووجهها على شكل قلب صغير . كانت عيناها الزرقاوتان تحيط بهما حاجبان طويلان لونهما بنى فاتح وفمها ممتلىء ودائماً مبتسم .

ولم لا تبسم، إلا إذا كان نورى غاضباً، كما هو الآن. نظرت إليه فوجدت الغضب يكسو ملامحه.

ولأنه الابن الأكبر والوحيد لرفيق، فكان دائماً يأسف لعدم زواج ابنه فهو يريد عائلة وأحفاد. ولكن الآن يبدو أن نورى ليس لديه وقت سوى لأعمال العائلة بعد أن سلمه أبوه مقاليد الأمور.

كانت أخواته البنات خاصة المتزوجتان دائماً ما يغيظونه بلطف لأنه لم يحقق أمل أبيه ويتزوج ولكنه لم يكن يفعل شيئاً أكثر من أن يتبسم بهدوء ويتجاهل تماماً اقتراحاتهم عن الفتيات المرشحات. لم يكن يبدأ يبدى رأيه فى هذا الموضوع أو يشرح مشاعره لهم. يبلغ نورى الثلاث والثلاثين من عمره وطالما وجدته لوريت رجلاً جذاباً، داكن اللون وعريض المنكبين، طويل كأبيه وقوى كالصلب عيناها سوداوان وشعره حريرى لونه أسود كالليل. وغالباً ما تسقط خصلة من شعره الأمامى على

جبهته كما هو الأمر الآن كان يرتدى بذلة عمل أنيقة وكان جلده البرونزى يظهر من فتحة القميص.

كان فمه صارماً وهو ينظر إليها عبر الغرفة وبما صعب الأمور عليها أنه لم يتكلم كثيراً حتى الآن. أحست بالتوتر من صمته.

كانت لوريت دائماً ما تجد نفسها فى موضع دفاع مع نورى قالت:

- هل تعتقد أننى فتاة طائشة ومستهتره؟

- اعتقد أنه كان سيفيدك لو كنت تربيت بدون تدليل مفرط وبيعض الانضباط فى سنواتك السابقة . لو كان هذا هو ما تقصدينه من سؤالك.

كانت لغته الإنجليزية ممزوجة بلكنة تحب سماعها: ذكرتها ملامح وجهه الغاضبة عندما تركت المدرسة توأ فى أوروبا فاكسبت هالت منها بعض الألفاظ التى لم تعجب نورى فمنع هالت من ترديدها وعندما توجهت لوريت إليه وأتهمته بأنه متسلط وبعده أشياء أخرى غير مرغوية صفعها بقوة.

مازالت تلك الصفعة تدهشها حتى بعد كل هذه السنين كانت المرة الأولى فى حياتها التى تصفع فيها. لقد بكت بشدة بعد ذهابه وراحت هالت تواسيها. وتساءلت لوريت وهى تنظر إليه الآن هل سامحته على هذه الصفعة؟

لقد كان غاضباً منها الآن لأنها قد أخذت القارب وأبحرت به كما فعلت عدة مرات سابقاً ولم تكن تأخذ أحداً معها كاللوم. كانت متأكدة أن نوري لن يعلم ولكن هناك شاب حاول أن يترك تأثيراً بها فراح يستعرض أمامها بحركات بهلوانية بقاربه الخاص فتصادم القاربان مما أدى لتحطم مقدمة قارب الشاب وأصبحت لوريت مبللة بالمياه فذهبت إلى المنزل بسرعة لتجفف نفسها.

والآن بعد ما استبدلت ملابسها فهي الآن تجلس على الأريكة كالقطة الصغيرة ورائحتها ياسمين بعد الحمام الساخن الذي أخذه. كان شعرها الأحمر مازال مبللاً. لو فقط لم يكن نوري بالمنزل حين عودتها أو كان بابا رفيق موجود لما أصبحت نوري في هذا الموقف. كان اللاتش يُعتبر خاصاً به لأنه هو أكثرهم استعمالاً له. ولكن لوريت تعلم أن بابا رفيق لن يعترض على استخدامها له. قربت لوريت ركبته من ذقنها وسندت عليها. ونظرت إلى نوري قائلة:

- لم يحدث ضرر لقاربك. فليس هناك حتى علامة تجريح واحدة عليه. عندما يجف سيكون جيداً كأنه جديد، لذا أرجوك لا تنظر إليّ كما لو كنت قاتلة يا نوري!

هل تعتقدين أنني لا أهتم سوى بالقارب؟ ألم تلاحظي الخطر الذي كنت محاطة به؟

بدت لوريت متفاجأة لفكرة خوفه عليها واتسعت عيناها فضولاً.

لقد اصطدمنا فقط يا نوري هذا كل شيء. إنني لم أتأذى ولا حتى كدمة أصابتنى.  
قال بصوت عميق:

- إذن فإنني محظوظة. ربما لن تكوني هكذا مرة أخرى، لذا لن تأخذي القارب وأنت لوحدك مرة أخرى!

- أوه ولكن لما لا؟ أنت تعلم أنه يمكنني التحكم فيه جيداً وأنا لوحدى!  
أصر قائلاً:

ولكن من الواضح أنه في ظروف معينة لا يمكنك. ولن تفعل ذلك مرة أخرى هل أوضحت نفسي يا لوريت؟  
- أوه، تماماً!

تجاهلها واستدار لينظر من النافذة مولياً إياها ظهره العريض:  
- لن يحتاج الأمر سوى شاب مستهتر آخر يريد أن يثبت قوته لك لكي تصبحي في حالة خطيرة.

قالت وعيناها الزرقاوتان تشع غضباً:

- حسناً موتى سيريحك ويوفر عنك الكثير أليس كذلك؟

استدار نوري لينظر إليها ناظراً إليها ببطء للحظة وقال  
بهدهوء:

- أتمنى ألا تطلقى مثل هذه التعليقات بينما أنت متأكدة من  
سخافتها يا لوريت.

لاحظت لوريت نظرة ندم فى عينيه وهو يضيف:

- أريدك أن توعدينى أنك لن تأخذى القارب مرة أخرى  
إلا إذا كان معك أحد ما.

- أنت ، مثلاً؟

هز رأسه إيجاباً قائلاً:

- أظن ذلك، لأن هالت ليست نافعة فى حالات كهذه.

- مسكينة هالت أظن أنها ستكون شاكرة عندما تتزوج  
حسين! لم يكن عليها قول ذلك . فكرت لوريت إنها تجاوزت  
الحد . وشاهدت نوري يقطب جبينه بغضب فقال.

- هل تعتقدين أن الزواج يعطى للفتاة حرية لتفعل ما تريده؟  
هل تتخيلين أن حسين سيسمح لها أن تتصرف كما تريد لأنها  
ببساطة لم تعد تحت رعاية أسرتها؟

جاء إلى جانبها، ونظر لأسفل إليها بعينيه الداكنتين:

- أنت لاتعلمين الأزواج الأتراك ياعزيزتى.

- لم أقترح أنها ...

- لقد كنت تقولين أن أختى سوف تتخلص من سلطة  
عائلتها، لوريت — أنا لست أحق! كما أنتى أعلم قصدك أنها  
سوف تتخلص من تأثيرى عليها!  
- لا تغضب منى يا نوري!

أحست لوريت بالغضب من نفسها وأرادت أن تفهمه أنها  
لم تقصد البدء بهذه المناقشة فقالت:

- إننى لم أقصد السخرية منك، أنا فقط — أوه أنا لا  
أعرف فقط كيف أتحدث معك بدون مشاجرة!

لم يقل شيئاً للحظات ثم قال:

- يمكنك أن تحاولى، لو أردتى ذلك فعلاً يا لوريت.

نظرت إليه لوريت بسرعة وعيناها واسعتان متساثلتان ثم  
قالت بعد عدة لحظات:

- إن الأمر صعب عندما أعرف أنك لاتوافق على أى شىء  
أفعله. ألسنت كذلك يا نوري؟

نظر إليها مراقباً ثم قال مختاراً كلماته بحرص وعناية:

- لقد كان الأمر كما لو أحضرت شخصاً من عالم آخر إلى  
منزلنا حتى بعد كل هذه السنوات لا أستطيع أن أعاملك  
كإحدى أخواتى فهذا غير ممكن. لو كنت أكثر شبهاً بهم ربما  
هادئة ومطبعة، كنت سأنظر إليك كواحدة منهن ولكن ... كما

هو الأمر، فأنت مختلفة تماماً عنهم.

نظرت إليه وعلى وجهها ملامح بريئة.

- هل تحاول أن تخبرني أنك كنت تفضل عدم وجودي هنا يا نوري؟ إنك ... إنك تريدني أن أذهب؟

أحست لوريت بالصدمة فلثمانى سنوات كانت تعتقد أنه لا يوافق على تصرفاتها ولكنها حتى لم تأخذ الأمر بجديّة ولكن أن يكون منزعاً من وجودها فهذا ما لم تتوقعه.

جلس نوري بجانبها وسند كوعه على ركبتيه ولم ينظر إليها وهو يتكلم مما جعلها تندهش.

- هل فكرت كم سيكون ... وضعك حساس عندما لا تصبح هالت هنا يا كيكى؟

نظرت إليه لوريت فهو لم يناديها بلفظ طفلة بالتركية من قبل ولكنها لم تفكر قبلاً في هذا الوضع، بالفعل سيكون الوضع غريب بعد ذهاب هالت وزواجها. ولكنها دوماً كانت تفكر أنها واحدة من عائلة كايمن.

اعترفت لوريت قائلة:

- أنا ... أنا لم أفكر بذلك.

كان صوتها غير متأكد وهامس فاستدار نوري وأخذ إحدى يديها الصغيرتين بين يديه الضخمتان فقالت لوريت.

- اعتقد أنه سيكون وضع خاطئ ليس كذلك يا نوري؟ اعنى أن لا أحد سيتفهم مثلنا نحن ... بابا رفيق والفتيات. سأل في صوت هادىء.

- وأنت لاتشملينى بين هؤلاء الذين يفهمون الأمر؟

- لا أعرف . لقد ذكرت الأمر و ... حسناً، اعتقد أنه ربما تجد أن هذا الأمر فرصة جيدة لكى تتخلص منى بعد ثمانى سنوات . اعتقد أنك مظلوم . لديك ثلاث أخوات بنات وتجبى على تقبل ثلاثة شعرها أحمر وتطلب منك الكثير . أليس كذلك. أرسل نوري يدها وقال:

- أنا متأكد أن لطيفة ويديا سيرحبان بوجودك معهما حتى تتزوجى .

- أتزوج؟

نظرت إليه بدهشة فرفع حاجبه الداكن سائلاً.

- بالطبع تريدان الزواج أليس كذلك؟ فأنت كبيرة بما يكفى بالوريت ولا بد أن يكون لديك زوج يركاك.

- ولكننى لا أريد أن أتزوج . على الأقل ... ليس الآن ... هناك الكثير من الوقت لأفكر فى الزواج.

قال نوري بهدوء:

- لو تزوجت لن يكون هناك مشكلة عندما تتزوج هالت.



نظرت إليه غاضبة وقالت:

- إنه حل جيد فعلاً!

نظر إليها سائلاً:

- هل تكرهين فكرة الزواج لهذه الدرجة؟

وقف على قدميه فقالت لوريت:

- هذه هي وجهة نظرك ولكن ... خطط زواجي من اهتماماتي!

- وخططي من اهتماماتي!

أحست لوريت بالغضب من إغاظته لها فوقفت أيضاً. نظر نوري لأسفل إليها وقال لها:

- إن زواجك من اهتمامات وشؤون عائلتك، وبما أنك ليس لديك أي أقارب فأنت تُعدين واحدة من عائلتنا ... فلتتذكرى ذلك!

- لقد أكدت لتوي أنني لست كذلك!

- أنت تسيئين فهمي يا لوريت! حتى أبي يعاملك كابنته وخصوصاً في مثل هذه الأمور ... كلنا كذلك!

- هل تريد أن تزوجني هكذا؟ لشرى أمريكى كما أعتقد حتى تتأكد من ابتعادى لأقصى مسافة عنك!

نظر إليها بغضب:

- ربما من الأفضل أن يكون تركي، حتى يزيدك تأدباً!

مر من أمامها وخرج من الغرفة غاضباً. نظرت لوريت حولها في الصالون الذي كان مريحاً جداً فهو الحجرة المفضلة لديها راحت لوريت تفكر في المشكلة التي أثارها نوري.

كانت خطبة هالت وحسين قد أعلنت ومن المتوقع أن يكون الزواج في خلال شهر قلائل. سارت لوريت إلى الناقد حيث كان يقف نوري ونظرت إلى الحدائق، إنها جميلة جداً وهادئة. ربما تجدد مكان قريب لتعيش به بالقرب من بابا رفيق لتراه هو والفتيات ... وأيضاً نوري إنها ستفتقده بالتأكيد.  
- لوريت.

التفتت لوريت بسرعة لترى هالت تدخل الغرفة مبتسمة سوف تفتقدها مع إنها أكبر من لوريت بسنة أو سنتين، كانت تبدو أنها تأخذ دور الأخت الصغرى.

لقد كانت جميلة كأختيها. إن لطيفة وبيديا لديهما طفلين كل منهما وبالتأكيد ستصبح هالت هكذا بعد سنتين من زواجها.

كانت لوريت تحبها جداً حتى إنها تفكر لو كان لديها أخت حقيقية لما أحببتها أكثر من هالت؟ حيث إنه لم يكن هناك بينهم أبداً غيراً أو ما شابه.

- لقد فكرت إنه ربما تكونين قد انزعجت من نوري لقد

شاهدته منذ لحظة يصعد للطابق العلوى وهو يبدو فى غاية الانزعاج والغضب .

- لقد تشاجرنا ... كالعادة

تنهدت هالت وهزت رأسها قائلة:

- أتمنى أن تكونى أنتِ ونورى أصدقاء. على ماذا تشاجرتم الآن بالوريت ؟

- على زواجى !

- أوه بالوريت !

أمسكت هالت بيدي لوريت فرحة وأضاحت:

- هل ستزوجين أيضاً ؟ من هو ؟ ومتى قابلتيه؟

- لا، لا !

ضحكت لوريت ولاحظت ملامح الاحباط على وجه هالت فأضافت:

- لقد كانت ملاحظة من نورى فقط ... هو يعتقد أننى يجب

أن أتزوج، وأنا أعتقد أن ذلك من شئونى الخاصة لو تزوجت.

- لو ؟ ولكنك بالطبع ستزوجين بالوريت. إنه أمر لا تفكير

فيه فهو ضرورى.

- هذا هو أيضاً رأى نورى. لقد أوضح لى أننى لا يمكننى

البقاء هنا بعد أن تتزوجى. وتذمى بعيداً. فسوف يكون الأمر غير صحيح وهو على حق بالطبع إننى فقط لا أحب حله.

بدا أن الأمر لم يخطر على بال هالت هى أيضاً وقالت :

- ولكن بالوريت أنا متأكدة أن بابا لن يحب ابتعادك عنه.

قالت لوريت بإحباط !

- إننى لا أريد تركه أيضاً يا هالت ولكننى يجب أن أعترف

أن نورى على حق . يجب أن أجد مكان ما خلال الأسابيع

القليلة القادمة.

قالت هالت مقترحة:

- يمكنك المجيء معى أنا وحسين.

- لا أعتقد أنها فكرة جيدة، فحسين لن يفرح بأن يشاركه

أحد بعروسه بعد الزواج مباشرة، صح ؟

هزت هالت رأسها وقالت وهى تنظر إلى يديها:

- ألا يوجد هناك شخص تودين الزواج به بالوريت ؟

- لا، ليس فى الوقت الحالى. عاجلاً أم آجلاً سأقع بالحب مع

شخص ما كما أعتقد، وبعد ذلك سأتزوجه ... لو طلبنى

للزواج.

نظرت إليها هالت بجديفة قائلة :

- أوه بالتأكيد سيريد الزواج منك يا لوريت ! فأنت فتاة

جميلة جداً . كثير من الرجال سيريدون الزوج منك .  
ابتسمت لوريت قائلة .

- واحد فقط سيتزوجني ! ولكن لا بد أن يمر من نوري ويقبل  
به أيضاً نظرت إليها هالت ضاحكة وقالت :

- أوه بالوريت، إنه يريد مصلحتك، يجب أن تعرفي ذلك  
إنه وبأبى يحرصون على أمورنا ويريدون تزوجينا لمن يناسبنا  
فلطيفه ويديا تحبان زوجيهما كما أنني لا أتمنى لنفسى أحد سوى  
حسين كزوج .

- أنت تحبينه أليس كذلك يا هالت؟

لقد شاهدتهم لوريت كيف تتقابل أعينهم فى شوق وحب  
وكيف تلتقى أيديهم أحياناً حيثما يتظاهر بابا رفيق أنه لايراهم  
أو يلاحظ .

قالت هالت بسرعة :

- أوه بالطبع . إننى أحبه وأتمنى أن تجدى رجل تحبينه مثلى يا  
أختى .

- أوه ، سأفعل يوماً ما .

\*\*\*

## الفصل الثانى

إن لوريت تحب دائماً تلك الحفلات التى يقيمها فيوردين  
أوكاك زوج لطيفة، إنه رجل اجتماعى عاش فى أوروبا لعدة  
سنوات . هذا المساء كان مدعو رجل أعمال ألماني وزوجته  
وطالب فرنسى وشابان بريطانيان . قابلهما فيوردين خلال عمله  
وفيوردين يعمل مع شركة كايمان .

كانت هالت وخطيبها موجودين أيضاً ونورى . كانت حقيقة  
غريبة مجيء نورى حفلات فيوردين ولطيفة حين تكون لوريت  
مدعوة . مع أنها كانت لانهتم بمجيئها وحيدة أو مع هالت  
وحسين ربما لأن العادات التركبية تقضى بعدم ذهاب المرأة  
لوحدها فى الحفلات وما شابه .

أرادت لوريت تجنب نورى فخرجت إلى الحديقة . إنه  
جذاب جداً حيث لاحظت لوريت نظرات زوجة رجل الأعمال  
الألماني إليه ولكنه كان يتجاهلها . نظر إلى لوريت بعدم موافقة  
عندما أخذت كأس آخر من الشراب .

كان بيت لطيفة وزوجها خارج أنثاليا نفسها. كان القمر  
مضىء في السماء والليل صافية حيث الهواء منعش وبارد.  
- مرحباً :

التفت لوريت إلى مصدر الصوت فرأت رجل ينظر إليها  
باهتمام.

لاحظت لوريت شعره الأحمر الذي بدا مثل شعرها تماماً.  
قال:

- لقد لاحظت شعرك الأحمر منذ بعض الوقت. أتمنى أن  
تكوني تتحدثين الإنجليزية. لقد كنت أتساءل طوال الأمسية من  
أنت. فنحن أصحاب الشعر الأحمر لسنا منتشرين هنا. أليس  
كذلك؟

- لا، لا اعتقد ذلك.

ابتسم الرجل ومد يده إليها قائلاً:

- حسناً فنحن على الأقل نتكلم نفس اللغة! يبدو أن  
مضيفينا نسوا أن يقدمونا لبعضنا ... أنا أيان كيرن. موظف  
في مركز المساعدة المدنية!

اندهشت لوريت، أولاً يظهر رجل شعره أحمر مثلها، ثم  
يكون اسمه الأخير مثل اسمها الأخير. فمدت يدها ضاحكة.

- يا للدهشة! إن اسمي كيرن أيضاً ... لوريت كيرن. رفع

حاجبه مهتماً باسمها الأول.

- لوريت؟ لا أظن أنني سمعته من قبل، إنه جميل حقاً.

- لقد اختارته أُمِّي.

- لا بد أنها كانت تعلم أنك ستكونين جميلة هكذا.. كنت  
سأسأل عما تفعله فتاة جميلة مثلك هنا، ولكني سمعت بالداخل  
توياً أنك من عائلة كايمان ولكنني مندهش.

- نعم إنهم عائلتي البديلة.

- حقاً؟ أجد أن ذلك غريب يا آنسة كيرن هل ساكون  
فضولي لو سألتك كيف؟ إلا إذا كنت متزوجة من العائلة.

نظر إلى يدها التي ليس بها خواتم وقال:

- ولكنك غير متزوجة أليس كذلك؟

- أوه، لست كذلك!

- جيد! هذه خطوة في الاتجاه الصحيح.

كان قربه منها شيئاً لم تعتاده لوريت، بدا واثقاً من نفسه  
كثيراً. فكرت لوريت أنه في التاسعة والعشرين أو في الثلاثين.

سألته بهدوء:

- هل أنت صديق قديم لفيوردين يا سيد كيرن أم أنك أحد

معارف العائلة؟

هزت لوريت رأسها مجيبة :

- لا اعتقد ذلك يا سيد كيرن.. أنا متأكدة أن لطيفة وفيوردين  
لم يكونا ليدعوان أحداً لا يثقان في تصرفاته.

ابتسم وقال:

- أوه لا تقلقى يا آنسة كيرن ولكننى أظن ... أخوك سيسك  
بروفيتى أجىء ورائك هنا. اعتقد أنه يعلم أننى جئت ورائك  
واعتقد أنه سيجىء هو الآخر فى أى لحظة ليدق عنقى.  
- أوه ، لا هو لن يفعل ...

توقفت لوريت غير واثقة هل سيفعل نورى شىء  
كهذا أم ...

نظرت إلى إيان وأضافت:

- أنا لا اعتقد أنه سيهتم.

اعترف إيان قائلاً:

- لقد رأيتكما فى بداية الأمسية . لقد بدوتما كما لو كنتما  
مختلفين فى الرأى حول شىء ما . لقد سمعت أن نورى كايمان  
ليس رجل سهل أبداً.

نظرت لوريت إلى إيان قائلة:

- إن الرجال الأتراك لديهم رأى حريص ونظرة حامية  
لنساتهم.

- لقد كان لى اتصال مختصر بنورى بيه ياآنسة كيرى  
ولكننى لم أقل أحداً غيره. مدام أوكاك الساحرة ... لطيفة؟ لقد  
قابلتها لأول مرة هذا المساء. ولا أحد يذكر حتى وجودك..  
واعتبر ذلك شيئاً لا يفتخر.

ضحكت لوريت قائلة بمرح:

- ربما لأننى عضو غير مهم جداً لأننى الأصغر فى العائلة  
وأننى أيضاً.

نظر إليها بفضول قائلاً:

- أنت لاتشبهين الأتراك، ولكنك أخبرتيني أنك واحدة من  
العائلة وبصراحة أنا حائر فى هذا الموقف يا آنسة كيرن.  
قالت بهدوء.

- إن الأمر سهل لقد كان أبى والسيد رفيق كايمان أصدقاء  
مقربين جداً.. وعندما مات أبى أخذنى السيد رفيق إلى عائلته  
واهتم بى وأرسلنى للمدرسة.. إننى اعتبرهم عائلتى منذ ثمان  
سنوات.

بعدها انتهت من حديثها لم تكن لوريت متأكدة من لون  
عينيه أزرق أم ... قال بهدوء:

- لقد فهمت . وهل يعنى ذلك أنك ترينى جرىء جداً لمجنئى  
هنا خاصة لأكلمك؟ هل يهملك ذلك؟

- لقد لاحظت ذلك.

- أنا أحاول أن أشرح لك لماذا نوري بدا متحفظاً هذه  
الأمسية. فبالنسبة له أنا أخته الصغرى وهو يعاملنى على هذا  
الأساس.

- لقد فهمت . حسناً لو كان لدى أخت جميلة مثلك  
لما تركتها وحدها أبداً.

نظرت لوريت إلى وجهه المتسّم وبدا جذاباً.. أحست أنها  
منجذبة للحديث معه.. وقالت:

- لذا أحاول ألا أغضبه كثيراً.

- ولكنه غاضب الآن.

- نعم ، لقد تشاجرنا حول كأس شيرى. إنه يظن أننى أخذت  
كفايتى المشكلة أنه دائماً على حق.

نظر إليها إيان متفحصاً وقال :

- إننى لا أصدق أننى وجدت فتاة إنجليزية جميلة وسط عائلة  
تركية.

قالت لوريت مصححة:

- اسكتلندية. لقد كان والدى اسكتلنديين ياسيد كيرن. لقد  
جاء دادى مع الجيش إلى قبرص ولقد أحبها جداً حتى أنه عاد

إليها بعد موت والدتى واشترى فندق فى الجزيرة، لقد قضيت  
معظم حياتى هنا!

- كان فى الجيش؟

لاحظت لوريت شىء مختلف فى صوته فنظرت إليه مجيبة:

- نعم، لقد اشترك فى الجيش عندما مات والديه كان اسمه

أنجيوس كيرن ولقد جاء من مكان اسمه أرجيل شير. مع أننا كنا  
نعيش فى البداية فى سيرى قبل موت أمى.

- وهل جاء من مكان ما يطلق عليه بن كروشان بالقرب من

چيلينكو؟ كان ينظر إليها وعيناه مشرقتان وبسرعة تذكرت

ما كان يخبرها به أبوها عن المكان الذى ولد وتربى به.

قالت بحماس وبسرعة.

- هذا صحيح، أتذكر أنه أخبرنى بذلك ذات مرة.. كيف

علمت بذلك؟

ابتسم إيان كيرن وقال :

- أعتقد لأن القرية التى أتى منها والدى هى نفسها التى أتى

منها والدك، مع أننى مثلك ولدت فى الجنوب. كان لديه ابن عم

يدعى أنجيوس كيرن ودخل الجيش وهو ولد بعد موت والديه

يالها من مصادفة عجيبة!

- لا ... أستطيع تصديق نفسى.

نظر إليها ونفس الإثارة التي تلمع بعيناها في عيناه وقال.

- نفس الاسم ، نفس القرية، نفس الشعر الأحمر. إن أبي أيضاً كان لديه نفس الشعر الأحمر . ولديه ابن عم دخل الجيش وهو ولد . لم يسمع أحد عنه منذ سنوات. يا لها من سعادة أن أقابلك يا ابنة عمي.

شعرت لوريت بمشاعر متناقضة من السعادة وعدم تصديق تلك المصادفة.

سيحتاج الأمر بعض الوقت لكي تتقبل غريب عنها تماماً يربط بينهما دم يجعله أقرب إليها من بابا رفيق والبنات ونوري لن يكون الأمر سهلاً.

قالت لوريت فرحة:

- إنه أمر غير متوقع.

أمسك إيان يديها قائلاً:

- تخيلي .. إنه يمكنني رؤيتك كيفما شئت لأنني ابن عمك

ولكنكم لستم قريبين لدرجة ... أوه أنت تعرفين ما أعني ؟

أستطيع أن أريك العالم يا ابنة عمي الصغيرة سأخذك لأريك

كيف يبدو النصف الآخر من العالم !

ربما أصبحت لوريت متأثرة بالطابع التركي أكثر مما لاحظت

فهي بحياتها هنا. لطيفة ولوريت سعيدة مع عائلتها فهي لا تريد

الموافقة على خطط إيان الذي يتوقع موافقتها وجدت نوري يخرج من البيت ويتجه إلى مكان وجودهما في الحديقة ولم تعرف لماذا شعرت بالامتنان لمجيئه الآن.

راه إيان أيضاً واستدار لينظر إلى نوري . عندما وصل نوري بجانبها نظر إليها متأملاً.

لم تعرف لوريت لماذا فعلت ذلك . فحالما وصل بجانبها وضعت لوريت يدها في زراعه رافعة وجهها لتنظر إليه مبتسمة وقالت!

- لن تخمن أبداً ما حدث يا نوري.

أحست بعضلات زراعه تتوتر تحت يدها ربما لدهشته من تقربها المفاجيء له وأضافت.

- أريدك أن تقابل إيان كيرن موظف في الخدمة الدولية.

- إيان هذا نوري كايمان أخى البديل.

عادت لتنظر إلى نوري قائلة :

- نوري ، هل ستصدق أن إيان هو ابن عمي الثاني؟

- أعتقد أننا تقابلنا مبكراً يا سيد كيرن.

تصافحوا بهدوء وراح نوري ينظر إلى إيان متفحصاً وجهه الوسيم وملابسه الأنيقة.

شمرت لوريت وهى مازالت واضعة يدها فى زراعته انه يشك فى الرجل الآخر وسمعتة يقول :

- اظن انه من المصادفة أن تكونا أقرباء ونجىء لتصرح بها للوريت.

نظرت إليه لوريت وقالت بسرعة :  
- أوه، ولكنه السيد كيرن لم يصرح لى بالضبط يانورى . لقد جاء وتكلمنا وبعد ذلك ...

- لوريت، دعى السيد كيرن يخبرنى عن ذلك . أنا مهتم بظهور ابن عمك المفاجىء الذى كان على الأرجح صدمة لك .... لكن أرجوك أخبرنى عنه يا سيد كيرن.

- لقد رأيت الأنسة كيرن تخرج إلى هنا هكذا بدأ الأمر فبحثت لأتحدث إليها.

قال نورى بهدوء .  
- لقد لاحظت أنك تبعتها للخارج.

نظر إليه إيان ووضع يده فى جيبه قائلاً .  
- لقد كانت مصادفة رؤيتى لأحد ما لديه نفس الشعر

الأحمر الذى هو شىء نادر فى بلادك يا سيد نورى كما تعلم .  
ثم بدأنا نتعارف وعرفت أن والد لوريت اسمه انجويس كيرن

ثم بعد ذلك تأكدنا من أن والدينا أبناء عم .

وراح يذكر لنورى تلك الأشياء التى ذكروها منذ قليل . ثم قال منتهاياً .

- حسناً ... بعد كل ذلك لم يكن هناك شك أننا .. أبناء عم الا توافق؟

قالت لوريت موجهة كلامها لنورى بحماس .  
- يبدو أن الأمر حقيقى أليس كذلك يانورى؟ ألا ترى أنه كذلك؟

- يبدو أن الأمر كذلك .

قال نورى بحذر فنظرت إليه بدهشة أنها لا تستطيع فهمه إنه من المفترض أن يكون سعيد أمن أجلها . إنه حتى يعتبر حل للمشكلة التى أثارها فرمبا تذهب مع إيان لتعيش مع أقاربها عند زواج هالت .

نظر نورى إليها وقال :  
- أنت تقريباً متأكدة من الأمر أليس كذلك يا لوريت؟

نظرت لوريت إلى وجه إيان السعيد الجذاب ثم عادت لتتنظر إلى نورى، لم ترد أن تنفى أن إيان ابن عمها قالت بهدوء .

- نورى، أنا أصدق ذلك . أعتقد أن إيان ابن عمى . ولكن ... أتساءل لو ...

سكتت عندما احتضن نورى يدها وقال بحنان !



- بالتأكيد أنت سعيدة يا لوريت؟

هذا جانب جديد تراه من نوري . وقالت متحمسة .

- أوه بالتأكيد أنا سعيدة يا نوري . إن هذا مثير جداً .

- إذن فلديكما الكثير لتحدثنا عنه، أليس كذلك؟

- أنا ... أعتقد ذلك، نعم .

أمسك يدها التي وضعتها في زراعته للحظة قبل أن يتركها

قائلاً:

- إذن سأترككم معاً لتحدثنا . يجب أن أعرف أين ستكونين

عندما يحين وقت العودة للمنزل .

كان نوري ينظر إلى إيان بتركيز كما لو كان يريد أن يحفر

صورته داخل عقله .

نظر نوري إليهما مودعاً .

- مستر كيرن ... لوريت .

راقبته وهو يتعد متجهاً للمنزل مرة أخرى . سمعت إيان

يقول

- لطف منه .

استدرت لوريت إليه قائلة !

- لا أستطيع الانتظار لأقول للطيفة أنني اكتشفت وجود ابن

عم لي .

- إذن أنتما تتبادلان الأسرار كالأخوات الحقيقيين .

- أوه .. نعم بالطبع .

أخرج إيان سيجارة من جيبه وعرض عليها قائلاً:

هل تدخنين؟

- لا، لا أفعل شكراً لك . بابا رفيق لا يحب ذلك ،

لذا ... لا تفعل ذلك .

- الفتيات فقط؟ هل هو تقليدي كإبنة، أحست لوريت أنه

ينتقد فدافعت عن بابا رفيق قائلة :

- إنه رجل رائع ، رجل رائع حقاً وطيب أيضاً . إنه يدخن

وأيضاً نوري، لكن ماداموا يفضلوا أننا نحن الفتيات ألا ندخن،

فنتطيعهم وليس في ذلك مشكلة .

نظر إيان إليها من خلال دخان سيجارته وقال:

- يبدو أنني أمامي الكثير لأعرفه عن ابنة عمي الجديدة اليس

كذلك؟ أنت تبدين تركية أكثر منك اسكتلندية في تصرفاتك

هذا هو ما لاحظته لوريت فعلاً واعترفت قائلة:

- أعتقد أنني كذلك بطريقة ما، مع إن نوري لن يوافق معك

في الرأي ! إنه يعتقد أنني فتاة عنيدة حمراء الشعر!

نظر إليها مراقباً وسأل: حقاً؟

- حقاً ؟ ليس هذا هو الإنطباع الذي أخذته الآن. لوريت،  
أعلم أنني قابلتك لتوى وأن هذا ليس من شأنى. ولكن لو كان  
ذلك الرجل ... ما أعنيه لو كان هناك أى ضغط عليك ل.....  
لتزوجيه أو شيء كهذا، إذن فمن الأفضل أن تأتى معى إلى  
الفندق الذى أقيم به حتى نرى ما سنفعله حول إعادتك إلى  
المجلترا.

هزت رأسها بسرعة وقالت :

- أوه ، أنت مخطيء تماماً . إن نورى لا يمكنه التفكير فى أن  
يتزوجنى أوه ... إن الفكرة مجنونة !  
- هل هى ؟

سأل بجديفة فقالت مؤكدة له :

- بالطبع إنها كذلك ! نورى رجل أعمال عنيذ وإذا تزوج  
أى فتاة ستكون بالطبع ابنه مليونير ثرى ... وستكون إما تركية  
أو يونانية لقد كانت أمه يونانية إنه نصف تركى . وأنا لست  
مجبرة على شيء إنهم طيبون وكرماء معى ولا يوجد شيء كهذا  
الذى تعتقده فلا يجب أن تقلق على مع أن هذا لطف كبير منك  
لتهتم هكذا.

- حسناً، أنت ابنه عمى . ويجب أن اهتم بأمرك حتى ولو لم  
أكن أعرفك سوى منذ قليل.

- لا يجب أن تقلق . أنا لن أحلم بترك المنزل ... ليس بعد  
على أى حال .. ليس قبل أن تتزوج هالت.

- هذه إحدى بنات كايماي أليس كذلك؟ لقد قابلتها مع  
خطيبها فى البداية .. وماذا سيحدث عندما تتزوج هالت ؟

- إن الأمر صعب ... كما ترى ليس هناك سوى بابا رفيق  
ونورى بعد أن تتزوج هالت لذا لن يبدو الأمر جيداً عنه ما أبقى  
وحدى معهما.

- آه، فهمت.

- لذا يجب أن أجد مكاناً ما لأعيش به.

- أعتقد أنك لاتفضلين هذا الاختيار أليس كذلك ؟

نظرت إليه ولاحظت أنه يشبه والدها فقالت ضاحكة:

- للحظة بدوت كأبى بالضبط، شكل الوجه ولون الشعر

الأحمر . هل تعلم أنني أحياناً أنسى شكله؟

ابتسم إيان هازأ رأسه وقال :

- أتمنى ألا تنظرى إلى كآب بالوريت . ليس هذا هو ما أشعر

به تجاهك على الإطلاق.

أحست لوريت بالاندهاش، لقد أوضح نيته من البداية.

قال لها :

- أريد أن أقبلك بما أنا أبناء عم لا أرى أنه سيكون هناك  
اعتراض اليس كذلك؟

وقبل أن تجبه قبلها في البداية بلطف ثم بشغف حتى إنها  
تخلصت منه فراح ينظر إليها ثم قال :

- أريد أن أراك مرة أخرى يا لوريت.

هزت رأسها وقالت موافقة :

- سأحب ذلك .

- ضحك بنعومة وقال :

- أعتقد أنه من الأفضل ألا أتى إليك في منزلك؟

- ولم لا؟

- ربما سيتضايق أخوك؟

- لا يجب أن تظن ذلك.

لاحظت أن نوري يقترب وعندما وصل إليهما سألهما.

- هل أنت جاهزة للذهاب للمنزل يا لوريت؟

ابتسمت له رافعة رأسها وقالت :

- في أي وقت تكون فيه جاهز يا نوري!

التفتت إلى إيان قائلة :

- ليلة طيبة إيان ، ... إذا أردت أن تراني فأنت تعرف عنواني

اليس كذلك؟ ولا تخاف من الاتصال.

نظرت لأعلى إلى نوري، أدار نوري وجهه وودع إيان  
باختصار وأمسك بيد لوريت بقوة متجهاً للمنزل. فنظرت إليه  
فوجدت وجهه يكسوه الغضب فسألت بهدوء :

- هل أنت غاضب؟

سمعته يقول شيء بالتركية لم تفهمه وقال :

- أنا لن أستخدم لكي تثيري غيرة رجالك يا لوريت لاتفعلي  
ذلك ثانية!

كان صوته عنيف فقالت مدافعة :

- أوه ولكن يا نوري أنا فقط ...

- لقد استغليتني . لو أردت أن تثيري غيرة أصدقائك الرجال  
فلتجدي شخص آخر ولا تشركني بالأمر!

شعرت ببعضلات زراعه القاسية متوترة ومتصلبة وأحست  
بالألم عندما زاد من ضغط يده على زراعها فصرخت ناظرة  
لأعلى إليه.

- أنت تولمني!

- أنا لم أؤلمك، أنا ببساطة ضغطت على أصابعك.

أنا متأكد أنك جربتني شيء كهذا من قبل!

## الفصل الثالث

جلست هالت على الأريكة بجانب لوريت وقالت وعيناها  
متسعة بيهجة :

- يا له من شيء مثير يا لوريت ! هل تعتقدين أنه شيء مثير  
أن هناك شاب يريد الخروج معك ورؤيتك؟  
أجابت لوريت بحذر :

- سيكون من الجيد رؤية إيان مرة أخرى. على كل حال أنا لا  
اكتشف كل يوم وجود أقارب لا أعرف بوجودهم . ولقد توافقنا  
معاً.

هزت هالت رأسها وقالت :

- أنا متشوقة لرؤية ابن العم هذا الجديد ... لا أستطيع  
الانتظار لرؤيته!

ابتسمت لوريت بلطف قائلة :

- ولكنك قابليته توأ ! أم لم تكوني مهتمة بما فيه الكفاية  
لتلاحظيه حتى اكتشفت أنه ابن عمي؟

كانا قرب المنزل. فوجدت لطيفة بانتظارهما لتودعهما  
وعندما رأت وجهي نوري ولوريت قالت:

- تبدين مستاءة يا لوريت هل وبخك نوري لتمضيتك الكثير  
من الوقت بالخارج مع ابن عمك الجديد؟

- لقد وبخني لأنني كنت استغله في إثارة غيرة ابن عمي.

- وهل يدهشك ذلك، ياللمسكينة لوريت ولكن ما يدهشني  
أنه كان صريح حول الأمر ...

- لطيفة ، عما تتحدثين؟ لقد كان غاضباً لأن ...

- بالطبع هو غاضب ! ألا تلاحظين أن نوري دائماً يغار من  
أى شخص يتحدث به يا لوريت؟

استدارت لطيفة لتطبع قبلة على خد أخيها ثم لوريت قائلة :  
تصبحان على خير.

\*\*\*

- أوه ولكن بالطبع ! لقد لاحظت فقط رجل بشعر أحمر،  
لقد كان هناك الكثير من الرجال، ولكنني لم ألاحظ إذا كان  
وسيم.

ابتسمت لوريت:

- لقد كنت مع حسين، لذا فأنا مندهشة أنك لاحظتبه أصلاً.  
على العموم إيان ليس وسيم مع إنه جذاب.  
- هل تظنينه جذاب جداً؟

- أنا وعدة فتيات أخريات على ما أعتقد ... لقد أعطاني  
انطباع أنه من ذلك النوع من الرجال. إنه واثق جداً من نفسه.  
- ولكن بالطبع يجب أن تتوقعين أن يكون أي رجل هكذا  
يا لوريت .

ضحكت لوريت وقالت :

- ربما ... مع أن نوري قد هزئته عندما قابله.

سألت هالت بهدوء:

- ألم يحبه نوري؟

- أنا لا أعرف هل أحبه نوري أم لا، ولكنني أحبه . وهذا هو  
مايهم مادام ابن عمي . ولكنني لن أنسى تلك الأمسية أبداً.

- وهل ست ...

توقفت هالت عندما دخل نوري من الباب ونظر إلى أخته  
برضا ثم التفت إلى لوريت قائلاً:

- إن السيد كيرن هنا ويريد رؤيتك يا لوريت.

رأت لوريت إيان يقف خلف نوري منتظراً. ابتسمت لوريت  
متجهة إليه وخطا نوري جانباً ليسمح له بدخول الغرفة.  
- مرحباً يا إيان !

لم تتوقع لوريت مافعله، فلقد عبر الغرفة إلى جانبها وقبلها  
قائلاً:

- مرحباً يا ابنة عمي .

كما لو كان يوضح أنه حقه ليقبلها فكرت لوريت ولم  
تستطع تجنب النظر إلى نوري الذي يقف بالباب وتسارع قلبها  
عندما رأت نظرتة يبدو أن ما قالته لطيفة كان صحيح . لقد بدت  
للحظة نظرة مليئة بالمشاعر في عيناه قبل أن يخبثها بأن خفض  
جفنيه ثم قال بهدوء:

- لو سمحتم لي ، لدى عمل !

ابتسمت لوريت قائلة:

- أوه، نعم يا نوري ... شكراً لك .

بعدما خرج وفتت هالت على قدميها مع إنها تعلم أن نوري  
يتوقع منها البقاء مادام إيان موجود ولكنها تعودت مع لوريت

عدم التدخل في شئونها.

- لقد قابلت هالت يا إيان أليس كذلك ؟

استدار لينظر إلى هالت مبتسماً.

- لقد قابلت الأنسة كايمان في نفس الحفلة التي قابلتك بها

بالوريت لقد كانت حفلة جميلة ، كيف حالك يا أنسة كايمان؟

مد يده ليسلم عليها وأمسك يدها أكثر من اللازم وتمتمت

هالت بتحية مؤدبة . ثم نظرت إلى لوريت قائلة:

- سأذهب الآن أيضاً يا لوريت.

بدأت تتجه نحو الباب ولكن إيان أوقفها قائلاً

- أوه، لا أرجوك لاتذهبي يا أنسة كايمان إنني ولوريت

سنخرج فلا حاجة لتزعجي نفسك بسببي.

لم تعرف لوريت ماهي خطئه وقالت لهالت :

- أوه، لاتذهبي يا هالت أرجوك فما دام إيان يقول ...

قاطعها إيان مبتسماً.

- لقد فكرت أنك ستحبين أن تريني الآثار فكما اعتقد أنها

جميلة أليس كذلك؟

- نعم .

- حسناً هيا لتلمي دور المرشدة السياحية لى . فأنا أعرف

أنك لن تخذليني . وعلى فكرة أنت تبدين ساحرة في هذا

الفيستان . فأنت تبدين جيدة للأكل ، يا ابنة عمي فكوني على  
حذر.

لم تكن هالت معتادة على هذا الكلام فحبست أنفاسها  
فنظرت إليها لوريت قائلة :

- لا اعتقد أنني سأتأخر يا هالت .

قاطعها إيان :

- ولكن من قال هذا ؟ لاضرورة للمجيء باكراً أليس

كذلك؟ ربما نذهب إلى مكان آخر بعد ذلك.

وافقت لوريت : أوه بالطبع . لا حاجة لتسرع مع أنني

لا أريد التأخر حتى يبدأ بابا رفيق بالتساؤل ماذا حدث لى .

- أو الأخ نوري ؟

همس إيان تلك الكلمات في أذن لوريت فقالت له :

- إيان ، أتمنى ألا ...

أمسكها من زراعها واتجه إلى الباب قائلاً:

- هيا يا جميلتي ! أنا لا أحاول اختطافك !

استدارت لتلوح لهالت قبل أن تترك الصالون.

قاد إيان السيارة متجهاً إلى ريف فيرتيل حسب تعليمات

لوريت .

وراحت لوريت تحيطه علماً بما يمرون به من معالم وكانت أسبينديوس مدينة قديمة على قمة تل وبها بحر صغير.

كانت المدينة رومانية التصميم والمعالم كانت أكثر المعالم روعة وجذب سياحي هو المسرح . وانجهدت لوريت بسرعة إلى الباب الجانبي للمسرح ودخلته يتبعها إيان قائلاً:

- أنت تعرفين المكان جيداً كما يبدو أليس كذلك؟

ابتسمت هازة رأسها وهي تقول.

- نعم . فلقد أراني نوري المكان عدة مرات.

- هل أحضرك إلى هنا؟

- هزت رأسها إيجاباً قائلة :

- نعم عدة مرات .

- هل جئتى وحدك لهننا ؟

- نعم . ولكنني أيضاً جئت مرتين مع بعض الأصدقاء والأمريكان لسبابا رفيق . فهم يعلمون أنني مهتمة بهذه المعالم السياحية وعندما طلبوا مني الذهاب معهم، فرح بابا رفيق لذهابي معهم ، فهو لا يحب أن أجيء وحدي هنا.

نظر إيان إليها بفضول وقال:

- هل تقصدين أنك غير مسموح لك بالخروج وحدك؟ حتى

الذهاب إلى هذه المدينة؟

- بالطبع مسموح لي بالخروج يا إيان إن الأمر فقط أنه يقلق عندما يعرف أنني خرجت لوحدي . ولقد أخبرتك أنني كنت هنا لوحدي ولكنني لا أحب أن أجيء هنا لوحدي عندما يقام شيء .

نظر إيان حوله إلى قاعة المسرح الفارغة وسأل متعجباً :

- هل تقصدين أن هذا المكان مازال مستخدماً ؟

أرتاحت لوريت لانه اهتم بموضوع آخر وقالت :

- أوه، نعم في المناسبات . إنهم يقيمون حفلات موسيقية هنا ومباريات للمصارعة .

- هل هناك احتفالات الآن؟

هزت لوريت رأسها أسفة وقالت :

- أنت متأخر جداً على ما أخشى يا إيان . لقد كانت مقامة حفلة في الشهر الماضي فقط، ولكن ليس هناك شيء الآن .

ابتسم قائلاً:

- لا شيء؟ حتى مباريات المصارعة ! يا للخسارة .

- أوه ، ولكن هناك ...

توقفت لوريت عن المتابعة وتمنت ألا يعلق إيان ولكنه رفع وجهها إليه وسألها:

- ولكن؟ وماذا فى هذا أيضاً يا لوريت؟ هل سيفشى عليك  
عندما ترين مشهد مصارعة؟

- أوه، لا بالطبع لا. ولكن ... حسناً. إنها مصارعة يا إيان  
والنساء لا يحضرن تلك المباريات.

- إنهن يحضرن كما تعلمين فى المجلتيرا ويصرخن مشجعات  
مساندة لأبطالهن!

- أنا ... لا أحبها.

- هل رأيتها قبلاً؟

هزت رأسها نقياً فأضاف.

- حسناً، هانت ... إذن كيف ستعرفين أنك لن تستمتعى بها  
يمكننا الحضور كائنين من السياح لو كنت تخشين من عائلة  
الكايمان.

- إيان إن الأمر ... مختلف هنا. فليس الأمر أنه سيتمنعى  
من المجيء بل إنه لن يكون سعيداً عندما يعلم أنني حضرت  
المباراة.

سألها:

- نورى؟

- أنا أتكلم عن بابا رفيق وليس نورى وأنت تعلم ذلك

يا إيان!

- يبدو أنه لديك رأى عالى بأبيك رفيق اليس كذلك  
يا لوريت؟

- إننى أحبه. لقد كان كريم معى طوال ثمان سنوات ولا  
أحب أن أفعل أى شىء لا يوافق عليه يا إيان. لا أظن أنه  
يمكنك الفهم أخذ إيان سيجارة من جيبه وأشعلها ثم نظر إلى  
لوريت من خلال دخان سيجارته وقال:

- أنا أفهم شىء واحد يا لوريت وهو أنك لم تعودى  
أسكتلندية ولم تعودى ابنة كيرن. ولا أصدق أنه قصد أن  
يحدث ذلك.

غضبت لوريت وقالت!

- لا! أنا لست محصورة الحرية يا إيان. أنا أستطيع المجيء  
والذهاب كما أريد، لكن ... أتمنى أن تستطيع الفهم.

إن رفيق كايمان رجل طيب ولقد عاملنى كجزء من عائلته  
ولا أستطيع أن أفعل شىء ضد عاداته. أنا أعلم أن الأمور  
اختلفت بالنسبة للمرأة فى تركيا الآن، فهن يمكنهن القيام  
بما يردن ولكن هناك بعض العائلات القليلة تقريباً مازالوا يتبعون  
التقاليد.

- إنهم يتفسرون ببطء ... بابا رفيق واحد من هؤلاء،  
وسأكون غير وفية لو خالفت هذه القواعد.



أخذ إيان يدها بين يده وقال :

- أوه يا لوريت، أنا لا أحاول أن أثيرك ضد عائلتك، ولكن عاجلاً أم آجلاً سوف تضطرين لتركهم وترك عاداتهم . لقد أخبرتنى بنفسك أنك لن تقيمي معهم قريباً ليس كذلك ؟ هزت رأسها إيجاباً قائلة:

- فى أقل من شهرين.

- وستكونين حرة. إننى فقط أحاول أن أسرع من تعودك على أن تفعلنى ما تريدينه الآن.

نظرت إليه لوريت ورأته مرة أخرى يشبه والدها.

ابتسم إيان وأضاف:

- ليس عليك أن تتقيدى بأحد يا لوريت . يجب أن يكون لديك استقلاليتك التى ستحصلين عليها قريباً.

نظرت إليه لوريت حائرة وسألت :

- لماذا أنت مهتم بى هكذا يا إيان؟ أعرف أنك ابن عمى، ولكنك لا تعرفنى جيداً ليس كذلك ؟

- هذا شيء أود أن أغيره بأسرع وقت ممكن.

- لأن ...

اقترب منها وعانقها ثم ابتعد بسرعة قائلاً:

لأنك فتاة جميلة جدا، وأنت أيضاً ابنة عمى.

مد يده ومسح شعرها الأحمر وأضاف.

- ونحن متوافقين فى الشكل ليس كذلك ؟

عندما قاد إيان السيارة متجهاً للجنوب لم يكن يعلم أن السيارة سوف تعطل وسيستغرق إصلاحها ثلاث ساعات فاضطروا لتأجيل الزيارة وعندما قاد السيارة عائداً إلى أنتاليا كانت الساعة الحادية عشرة وكانت لوريت قد أمضت حتى الآن ثمان ساعات بالخارج . وساعة أخرى حتى تصل للمنزل . ربما الآن هالت وبابا رفيق متأكدين من أنه حدث لها حادثة. عندما وصلوا إلى أنتاليا كانت الساعة قد بلغت الثانية عشرة سألتها إيان بهدوء.

- قلقة ؟ هل تريدينى أن أدخل معك لاشرح الأمر؟

هزت رأسها بسرعة وقالت :

- أوه، لا أرجوك لست مضطرة لذلك يا إيان.

أوقف السيارة أمام منزل عائلتها ونزل من السيارة ليفتح لها الباب قائلاً:

- سأدخل معك يا لوريت لو كان ذلك سيساعد.

- لا يوجد حاجة لذلك فلن يأكلنى أحد. لا تقلق. من الأفضل

أن أدخل الآن يا إيان لأعلمهم أننى جئت ولم أهرب أو ...

- أو قتلتى ؟ أعتقد أن نورى فكر فى هذا !

- هذا سخف!

نظر إليها إيان متفحصاً ثم ابتسم قائلاً :

- ربما أنت على حق.

وضع زراعيه حولها وقبلها فدفعته بعيداً عنها فرفع حاجبه متساءلاً وقال :

- بالطبع ، مسموح لى بقبلة اليس كذلك يا ابنة عمى ؟

- نعم بالطبع ، لقد أمضيت وقتاً رائعاً يا إيان. أنا مسرورة لأننى خرجت معك . أتمنى أن تطلب منى الخروج مرة أخرى.

- هل ستأتين؟

- بالطبع !

قبلها مرة أخرى ثم قال :

- من الأفضل أن تدخلى حتى تعرف عائلتك أنك بخير . سأتصل بك غداً.

هزت لوريت رأسها وقالت :

- تصبح على خير يا إيان.

دخلت لوريت إلى المنزل. بالتأكيد سيكون نورى وبابا رفيق مازالا مستيقظان . تمت أن تكون هالت هناك أيضاً.

كانت الصالة مضيئة بالمصابيح الجانبية فقط مشيت بهدوء

متجهة إلى السلالم ولكنها توقفت عندما فتح باب الصالون. التفتت لتتنظر إلى من فتحه فوجدت نورى يقف عند الباب ناظراً إليها بصمت فاتجهت إليه ودخلت للغرفة فوجدت بابا رفيق يجلس على الأريكة وتبدو ملامح الضعف والتعب عليه.

ركضت إليه قائلة بعدما جلست بجانبه ماسكة يده بحنان:

- بابا رفيق أنا أسفة لعودتى متأخرة ولكن حدث ما عطلنا.

كان يبدو بابا رفيق مثل ابنه ولكن بعد ثلاثين عاماً. وهو يختلف عنه باللطف الذى يبدو واضحاً فى ملامحه . وقال بسرعة :

- هل حدثت لك حادثة يا بيبىك ؟ هل تأذيت؟

- أوه ، لا أنا بالفعل بخير ... لم تكن حادثة ، لقد تعطلت السيارة تساءل نورى بصوته العميق:

- تعطلت ؟ إذا لم يحدث لك حادثة إذاً ما الذى أخرك كل هذه الساعات مما أقلق عائلتك.

- أنا أسفة.

لست أسفة لدرجة أنك وقفت عدة دقائق على الرصيف مع ابن عمك إيان كيرن قبل أن تدخلى!

ضغط رفيق كايमान على يديها ليحول انتباهها عن التشاجر مع نورى قائلاً:

- لوريت، أخبريني ماذا حدث ؟

- بعدما ذهبنا إلى اسبنديوس اتجهنا للجنوب أعلم أن ذلك سخفًا ولكن إيان أراد الذهاب وكنا سنرجع مبكرًا عن الآن لو لم تعطل السيارة هناك.

ابتسم رفيق قائلاً:

- أنا سعيد أنك لم تتأذى يا بيبسيك، ولكننا كنا مهتمين جداً وقلقين عليك لأنك ذهبت منذ وقت طويل. لو كنت اتصلت...

- أوه، بابا رفيق!

نظرت إليه نادمة، لقد كان الحل بيدها ولكنه لم يخطر على بالها نظر إليها نوري بغضب شديد قائلاً:

- إنه حتى لم يخطر لك أن تتصلى ؟ هل أنت غبية جداً لدرجة أنك لم تفكري في قلقنا عليك بعد خروجك منذ وقت طويل مع غريب؟

- إيان ليس غريب، إنه ابن عمي !

- لقد رأيته مرة واحدة فقط أينها القبية الصغيرة ! هل تتقي في أي غريب تقابليته هكذا ؟ لأنه يخبرك أنه ابن عمك ...

- إنه ابن عمي !

وقفت لوريت على قدميها ناظرة إليه غاضبة ولملت عيناها الزرقاوتان وأضافت:

- وليس لديك حق لتصرخ في هكذا ! أنا لا أسمع لك أن تعاملني كما لو كنت ... فتاة مدرسة هاربة كلما خرجت في ميعاد مع إيان وتأخرت ! أنا لدى الحق في الخروج مع من أريد وللمدة التي أريدها !

- حتى لو علمت أننا كنا ننتظر لنسمع أنك أصبتي في حادث أو شيء أسوأ لأنك تأخرت هكذا؟

- أنا آسفة ! إنني لم أكن لأفعل شيء كهذا متعمدة لأقلق بابا رفيق وهو يعلم ذلك ... وعلى أي حال إنه لا يصرخ في.

أنا لست أختك يانوري وليس لديك الحق في التحكم في كما تفعل مع هالت !

- أيتها ...

- نوري !

أوقفه صوت أبيه الذي تكلم بسرعة بالتركية فنظر إليها نوري بغضب يشع من عيناه السوداوان بدرجة لم تراها من قبل ثم مر من أمامها وخرج من الغرفة صافقاً الباب ورائه.

لم يسبق لها أن رأت نوري يفقد أعصابه هكذا، إنه دائماً يسيطر على غضبه . والآن كالمعتاد إنها نادمة على مشاجرتها معه نظرت إلى رفيق قائلة :

- أوه يا بابا رفيق، ماذا فعلت؟

- أمسك بيدها بلطف للحظة قائلاً :

- لقد جرحتي كبرياء نوري. وهو الآن غاضب جداً ، يا طفلي ولكنه سيسامحك.

بدأ وانقأ جداً ولكن بدا من الصعب على لوريت تصديق ذلك بعد رؤية غضب نوي وهو خارج من الغرفة فقالت :

- لا بد أنه لن يسامحني . أنا ... أنا أعتقد أنني أغضبت هذه المرة حقاً، وبالفعل لم أقصد ذلك . بابا رفيق لو أخبرته أنني أسفة لأنني تكلمت هكذا ، و ...

- لقد تكلمت كلاكما بغضب يا بيبك ستكونان في الصباح أكثر هدوءاً وستقولان أنكما آسفان ... سيتهي الأمر يا لوريت.

- أنا أعرف نوري إنه لن يفعل!

ابتسم رفيق قائلاً بلطف:

- وأنا أيضاً أعرف يا صغيرتي ... ثقي بي إنني أفهمه أكثر منك.

\*\*\*

## الفصل الرابع

في اليوم التالي أحست لوريت أن الموضوع لن يكون مثل ما يحدث دائماً. ففي المعتاد بعد أن يتشاجرا تعتذر لوريت لنوري فينظر إليها للحظة أو اثنتين قبل أن يتسهم ابتسامة ناعمة وينتهي الأمر.

الآن نوري وحده في الصالون، فهو كالمعتاد يقرأ الصحف في الصباح قبل أن يبدأ العمل.

في أي لحظة سوف يفتح الباب ويخرج متجهاً إلى المكتب في أنتاليا وسوف تضيع الفرصة لكي تعتذر له.

كانت هالت بالطابق العلوي ورفيق كايمان مشغولاً ببعض أعماله.

انجهت للمصالون ولكن قبل أن تصل فتح الباب وخرج نوري وعندما رآها توقف ثم غمغم شيئاً فقالت لوريت:

- نوري!

راقبها بعينيه السوداوين عندما انجهت إليه وأحست بعدم

الثقة فليس الأمر كالمعتاد كانت ستطلب التكلم معه لبعض الوقت ولكنه قبل أن تتحدث فتح باب الصالون يدعوها للدخول .

تبعته إلى الصالون. وجلست لوريت كالمعتاد على الأريكة وقدميها تحتها . وظل نوري واقفاً أمامها فأحست أنها أصبحت أصغر مما هي عليه فعلاً فقالت غير ناظرة إليه :

- أرجوك ... ألن تجلسي يا نوري ؟ أنا ... أشعر بأنك ترتفع عني وأنت واقف هناك هكذا .

جاء ليجلس بجانبها على الأريكة وقال :

- أنت تريدين أن نتحدث ؟

أحست لوريت بالتوتر فقالت:

- نوري، الليلة الماضية ...

- لقد كنت غاضبة الليلة الماضية.

- لقد كنت أنت أيضاً كذلك !

- لقد كان كلانا غاضب. أوافقك على ذلك يا لوريت وهذا هو الشيء الوحيد الذي نحن متفقين عليه.

لم تتوقع لوريت أن يتكلم بهذه الطريقة الهادئة وسمعته يقول.

- أنت تريدين أن اعتذر عما فعلته الليلة الماضية؟ حسناً جداً يا لوريت . يجب أن اعترف أنني كنت مخطيء بأن ناديتك بغيبة، أنا آسف لذلك .

نظرت لأعلى إليه قائلة :

- وأنا آسفة لأنني اتهمتك بأنك تتحكم بهالت .

- إنني في رأيك أتحكم بها، ولكنها لن تعتقد أن اهتمامي بها تتحكم كما تعتقدين يا لوريت . هذا هو وجه الاختلاف بينكم .

قالت متوترة :

- إذن ... إذن لو نسي كلانا ما قد قيل الليلة الماضية، ستغلق الحكاية و ...

لم تكمل لأنها رأت في عينيه ما جعلها تشك فيما تقوله .

- ليس كل شيء يا لوريت . لقد اعتذرت لأنني ناديتك بغيبة لأنني لا أعتقد أنك هكذا، في هذا كنت مخطئاً ولكنني لا أستطيع تغيير رأي أنك كنت عديمة التفكير في الطريقة التي تصرفت بها ، إن الأمر واضح ، فلم يكن من المتوقع أن تعودى وحدك للمنزل، إن ابن عمك مشغول عن تأخيرك!

قالت بسرعة :

- إذا فأنت تلوم إيان على الموضوع كله ! أتمنى ألا تلومه يا نوري، لقد كان الأمر خطأى مثلما هو خطأه.

هز نوري رأسه أسفا وقال:

- هل معنى لك الكثير هذا الرجل لدرجة أن تدافعي عنه بكل استماتة هكذا؟

قالت مجيبة.

- أنا مضطرة للدفاع عنه ضد أفكارك السيئة! فيبدو أنك قد جمعت عنه آراء سيئة فعلاً لسبب لا أستطيع فهمه.

لا أستطيع أن أرى سبب لذلك. أنت لانهج يا نوري اليس كذلك؟

- أفضل أن أقول أنني لائق به.

نظرت إليه حائرة وتساءلت.

- ولكن لما لا؟ فأنا قادرة على الإعتناء بنفسى يا نوري. وإيان ليس الوحش الذي تعتقده - ثق بي إنه ليس كذلك.

فسألها بصوت ناعم.

- وهل تعلمين يا لوريت؟ إنه ... منجذب إليك، بالطبع هو

كذلك وإلا ما تحمل المشقات في سبيل رؤيتك.

- ولكنه ابن عمي! طبيعي أن يريد رؤيتي مرة أخرى!

ابتسم نوري فنظر إلى ساعته ثم وقف على قدميه وقال:

- عندي ميعاد لأقابل بعض الأصدقاء، يجب أن أذهب.

- هل تحاول أن تجعلنى أشك أن إيان ... ياللسماء!

نظرت إليه فنظر نوري لأسفل إليها وضاعت عيناه وقال:

إفرضى للحظة لو أنك كنت غير جذابة يا لوريت هل

تعتقدين جادة أن إيان كيرن من النوع الذي يزعج نفسه ويهتم

بك في هذه الظروف؟

كان يتهم إيان أنه منتهز للفرص لإقامة علاقات سواء قريبته

أم لا.....

- نوري، أعلم أنك لانهج ولا تثق به، ولكنه ... حسناً إنه

عائلتي حقيقة، وعندما أضطر للرحيل عندما تتزوج هالت و

... وتقاطع ...

فجأة وضع نوري يده بحنان على خدها ورفع رأسها لتنظر

إليه بأصابعه القوية وقال:

- ولكنك لن تقاطعينا يا لوريت، لا أستطيع التفكير فيما

أعطاك هذه الفكرة.

نظرت لوريت إليه وقالت بهدوء:

- لقد قلت أنني لن يمكنني البقاء هنا بعدما لا يكون هناك

سواك وبابا رفيق، وأننى على أن أجد مكانا ما لنفسى. إيان

يستطيع مساعدتى، ربما سأذهب إلى ...

بدا فمه صارما وأقل لطفاً وأصبحت أصابعه قاسية حول

خدها وقال :

- أنت لا تحتاجين لمساعدته ! فنحن سنكون هنا دائماً  
لمساعدتك يا لوريت، فقط لوثقين بنا كما كنتِ تفعلين حتى  
الآن.

- أوه، ولكن بالطبع أنا أثق بك، فقط ...

- إذا لا تجعليني أسمع بعد ذلك شيئاً عن خططك للمغادرة  
مع إيان كيرن يا بيبك.

شعرت لوريت بإحساس جديد أول مرة تجربه فدائماً مالمسها  
نورى قبل ذلك ولكن حدث ذلك بطريقة عرضية أما الآن  
فالامر مختلف.

راحت أصابعه تتحرك ببطء على جلدها الناعم بطريقة  
أثارت مشاعر كانت جديدة بالنسبة لها وسمعتة يقول :

- أبى سوف يفتقدك كثيراً يا لوريت ، هل تريدن جرحه بأن  
ترحلى بعيداً مع ذلك الرجل الغريب عنك؟  
قال هامسة:

- أنا أعلم أن بابا رفيق سوف يفتقدنى يا نورى ولكنك ...  
قال شيئاً بصوت منخفض لم تستطع فهمه ثم قربها منه وغرس  
يده فى شعرها بشغف وعانقها بقوة . فاستجابت له ورفعت  
يديها وطوقت عنقه.

اندهشت لردة فعلها هذه ورفعت أصابعها لتعبث بشعره  
الناعم .. فجأة غمغم نورى بشيء ثم ابتعد عنها بغضب عرفت  
الآن سبب ابتعاده عنها ... لقد دخلت هالت وبدت مصدومة مما  
رأته ورفعت يدها لقمها وهمست بشيء بالتركية فاستدار نورى  
ونظر إلى لوريت مرة أخرى وقال: وقد ضاقت عيناه:

- ادخلى زائر لوريت يا هالت ... إننى راحل !  
- نورى !

لم يجيبها بينما استدار وخرج من الغرفة ولكنه استدار عندما  
وصل إلى الباب ونظر إليها وكانت تتوقع الغضب فى عينيه  
ولكن التعبير الذى رأته أدهشها لأنها كانت نظرة مملوءة  
بالمشاعر الدافقة.

ثم استدار ورحل ونظر إلى إيان نظرة باردة عندما عبر أمامه.  
قالت هالت بصدمة :

- أوه، هالت ماذا يمكننى أن أقول؟ لم أعرف، أنا ...  
همست لوريت بصوت مرتعش:

- لا أرجوك يا هالت ، لا تعتذرى أنا لا أعرف ما حدث  
لنورى، ولكننى متأكدة أنه الآن يتمنى ألا يكون قد أخافنى وأنه  
نادم عما فعله.

نظرت إلى إيان الذى دخل الحجرة وابتسمت قائلة :

- مرحباً يا إيان أنت مبكر هذا الصباح.

أحس أنه هناك بعض التوتر في الحجرة فنقل أنظاره بين هالت ولوريت قائلاً :

- هل أنا حقاً؟ لقد فكرت ربما بعد الليلة الماضية ... لقد شعرت. بالسوء لتركك لتشرحي الأمر لوحدك، لذا أتيت مبكراً هذا الصباح في حالة لو كان يمكنني توضيح الأمر.

كانت لوريت تحاول أن تهدأ من أنفاسها المتسارعة وتسيطر على حركة يديها المرتعشتين وقالت :

- أوه، ليس هناك شيء تقلق حوله يا إيان بشأن الليلة الماضية لقد انتهى الأمر.

- لقد فهمت

فكرت هل شاهد شيئاً عندما فتحت هالت الباب ربما شاهداً بين زراعى نوري. ابتسم إيان واقترب ليقبلها ثم ابتعد قائلاً:

- هل أنت جاهزة للخروج معي يا ابنة عمي ؟ أم أنه غير مسموح بعد الليلة الماضية؟

أحست لوريت أنها مازالت تتذكر عناق نوري الذي لايمكن مقارنته مع عناق إيان. لقد كان يمكنها أن تتأثر بعناق إيان ولكنها بعد أن أحست بكل هذه المشاعر وهى بين زراعى نوري

لايمكن أن تتأثر بإيان.

نظرت إلى ابن عمها وقالت :

- لا بالطبع مسموح لى. ولكن لو سمحت لى بلحظة لأرى بابا رفيق وأعلمه أنني سأخرج معك.

- بالتأكيد؟ هل أنت مضطرة لتطلبى منه إذن يا لوريت؟  
- لا!

سمعت هالت يجس أنفاسها فقالت :

- أنت تعلم أن هذا غير ضرورى يا إيان ، لقد أخبرتك أمس أنني لست فى سجن.

- آسف!

هزت رأسها وقالت.

- لن أتأخر. هلا انتظرتنى ؟

عندما قاد إيان السيارة إلى اسبنديوس، فأحست لوريت بالشك فسألت حائرة :

- إيان إذا كنت تفكر بـ ...

ابتسم لها قائلاً :

- مفاجأة يا حبيبتي. سوف نكون أنا وأنت اثنتين من السياح وسوف تشاهدين شيئاً كان يحدث دائماً فيما مضى أخيراً!



- ولكن يا إيان أنها مصارعة وأنت تعلم أننى ...

- أعلم أنك لو تصرفتى كما لو كان نورى يستطيع التحكم بك لآخر لحظة من حياتك وأنه سيعاقبك لو لم تصرفنى كفتاة طيبة سوف أفقد أعصابى وأضرب شخصا ما!

بدا صوته نافذ الصبر وفوجئت لوريت للحظة.

عندما استدار لينظر إليها للحظة بدا أنه قد هدأ وقال :

- أنا آسف يا حبيبتي . ولكن يجب عليك أن تعتردى على اتخاذ القرارات بنفسك ، وتصرفين كما يحلو لك .

كانت المقاعد الأولية كلها مملوءا وكان يجلس الرجال الأثراك بمجموعات حتى لا يختلطوا مع السائحات النساء .

سمعت الناس يتحدثون لغتها، جلست وإيان فى الوسط وراحت تنظر من خلال نظارتها السوداء إلى الجمع المحتشد إن أصدقاء عائلة كايمان يحبوا مشاهدة المصارعة وهم يعرفونها فجأة رأيت وجه مألوف لها، إنه صديق لنورى كان يجلس بعيدا عن مكانها وكما لو كان قد أحس بنظراتها استدار رأسه ونظر إليها وبدا عليه التردد ثم التفت إلى جاره ليتكلم معه ولاحظت من يجلس بجانبه، أوه يا إلهى . وضعت يدها فوق فمها وقالت هامة .

- أوه ، لا !

استدار إيان إليها فقالت :

- إن نورى هنا ! إنه هنا يا إيان . والرجل الذى معه قد شاهدنى إنه يعرفنى !

- إذن اجلسى بهدوء وارسلى له ابتسامة سعيدة!

تبأ يا لوريت إن لديك الحق بالتواجد هنا معى !

- نعم، أعلم ذلك .

بعد لحظة نظرت إلى حيث يجلس نورى وصديقه ولكنه كان يعطيها ظهره فأحست بالسعادة والراحة .

نظرت لوريت إلى ساعتها فيما بعد واقترح إيان أن يرحلوا الآن .

واندهشت لمعرفة كم من الوقت مضى فلقد كانت مشغولة بهذا الجزء من المصارعة . وعندما استدار إليها إيان ابتسمت له . وقالت بينما هم يخرجون من الزحام .

- أنا آسفة يا إيان ولكننى كنت أتمنى عدم تأكدى من كره نورى لفكرة وجودى هنا . أعلم أننى لا يجب أن اهتم ولكننى لست كذلك .

- هل كتما تتشاجران أثناء وصولى هذا الصباح ؟

نظرت إليه وأجابت بحذر :

- كيف عرفت ؟

- لا أعرف، ولكنني رأيت التعبير الغاضب الذي على وجهه  
ولقد بدوت مشعة العينان كما لو كنت ونورى بيه تتعاركان.  
قالت بحذر:

- لقد ... لقد تشاجرنا قليلاً، حول الليلة الماضية.

- آه، لقد ظننت أن الأمر هكذا. ولكنه لم يناقش الأمر معي.

- لأننى طلبت منه ذلك يا إيان. إنه يعلم أن آخر ما أريده هو  
أن تتشاجرا.

- وهل نظر إليها إيان مندهشاً ورفع حاجبه الفاتح سائلاً:

- وهل اعتاد أن يفعل ما تريدينه دائماً؟

- لا، بالطبع لا. ولكنه لا يعترض دائماً على ما أفعله يا إيان

إننا جيدين معاً تقريباً معظم الوقت.

- فقط حين تفعلين ما يقال لك؟

- لا يا إيان!

- حسناً، حسناً. دعينا نتحرك. لقد شاهدتك تراقبينه

يا لوريت إنه يهتم بك سواء أعجبني ذلك أم لا!

أمسك يدها وقادها للسيارة قائلاً:

- سوف ينتهى الأمر يا لوريت. هذا العمل مع نورى كايمان

سوف ينتهى بطريقة ما. إنه لا يحببني فهذا أمر واضح

وسيمنعني من رؤيتك لو استطاع. السؤال هو هل ستدعينه

يفعل ذلك؟

لم تعد لوريت متأكدة من الإجابة. ولكنها قالت ما أرادها  
أن تقوله:

- لا يا إيان.

- حسناً، على العموم لم أكن سأسمع له بمنعك بالانصال  
بعائلتك الوحيدة كما يريد!

- أوه، لا يا إيان هذا غير صحيح! إننى سأترك المنزل عندما  
تتزوج هالت من حسين فى أقل من ستة أسابيع، ولكن نورى  
يقول ...

قاطعها بتفاد صبر:

- نورى يقول! أظن أنه لديه زوج ليزوجه لك!

- لا يا إيان. إنه يعلم مشاعرى حيال هذا الموضوع.

- حمداً لله ظننت ...

- لماذا علينا التحدث فى الموضوع يا إيان؟ ألا يمكننا ...

- لأننى لا أريد أحد أن يتحكم بك!

نظرت إليه ناكرة.

- هم يا إيان دائماً ما تشير إليهم هكذا. إنك تتكلم عن  
عائلتى كما لو كانوا مجرمين، ربما لدى نفس دماء عائلتك،  
ولكن كايمان عائلتى الآن ولن أسمع لك بالتحدث عنهم كما

لو كانوا بربريين!

أمسك إيان يدها وقال بسرعة :

- لوريت ! لقد أغضبتك. أنا آسف لم أقصد.

نظرت إليه ثم هزت رأسها مبتسمة قائلة:

- حسناً أنت تعلم الآن لماذا أتشاجر مع نوري عندما لا يتوقع

ذلك. أتمنى أن ترى الأمر من وجهة نظرهم يا إيان ... بابا رفيق

ونوري . إن الرجال الأتراك متحفظين جداً بأرائهم في نسائهم

بطريقة قد لا تستطيع فهمها.

- وأنت تعدين إحدى نسائهم؟

- حسناً بالطبع أنا كذلك ! إن نوري لا يضربني يا إيان

أو يجبرني على شيء.

- حسناً أتعرف أنني لم أعرفك منذ وقت طويل يا لوريت

ولكن هناك فرصة كبيرة لأقع في حبك وأعتقد أن صاحب

العينين السوداوتين سوف يقتلني لذلك !

- إيان ...

- لا تدعيه يفعل ذلك يا لوريت . دعينا نخرج معاً كل يوم .

دعيه يعلم أنه لا يمكنه إبقائك تحت حمايته لبقية حياتك.

نظرت إليه وأحست أن شبهه بوالدها يزداد. إن ملامحه قريبة

الشبه مع ملامح أبيها لدرجة كبيرة.

قال مقترحاً:

- ما رأيك بأن نبدأ الآن برحلة في قارب؟ أعتقد أنني رأيت

عدة قوارب للإيجار في أنتاليا أليس كذلك؟ لما لا نأخذ أحدهم

لوهلة وتقوده بعيداً تحت ضوء الشمس ونتعمق في المياه على

أقصى سرعة؟ ستحبين ذلك يا لوريت!

- أوه بالتأكيد!

- هل قدتى أحد القوارب قبلاً؟

- نعم !

- أنا مندهش، متى وكيف كان ذلك يا لوريت؟

- أوه، إنه لانش نوري. لقد علمنى كيف أقوده ولقد تركنى

أقوده عدة مرات ولكن فقط فى أثناء وجوده هناك.

- يا للهول !

ابتسمت لوريت مبتسمة على ردة فعله قائلة:

- أترى أنت لا تعرفه جيداً إنه ليس كما تعتقد يا إيان إنه

تقريباً إنسانى، لا إنه إنسانى جداً وطيب جداً معى كبقية عائلته.

- هكذا تقولين دائماً. والآن هل ستأتى معى؟

- أوه يا إيان بالطبع سأجىء.

- حسناً دعينا نذهب الآن .. وسأجعلك تنسين نوري كايمان

يا حبيبتى . وسترين.

## الفصل الخامس

كان من الواضح أن إيان استأجر قارب بدون رجل ليقوده ولكن لوريت أصرت على أن يكون هناك رجل ليقود القارب لأنها تعلم أن إيان غير خبير بمياه أنتاليا ، ولأنها لم ترد أن يواجهها شاب بقارب آخر يحاول أن يستعرض كما حدث فيهما قبل. لم تخبر إيان عن أسبابها تلك ولكنه بعد جدال معها استسلم ولكنه بدا محبطاً.

كانت الشمس تسطع على سطح المياه اللامعة لتظهر لونها الأزرق والأخضر الجميل.

قالت لإيان بحماس : أليست رائعة؟

ابتسم قليلا وقال :

- مؤثر جداً . هذا الشلال الذي هناك هل تأتي من الجبال ؟

- نعم، جبال تورز.

لاحظت أن إيان يرفع يده إلى جبينه، نظرت لوريت إلى المياه

حولها وبدت أنتاليا من بعيد بلد مشرقة وجميلة . لم تتخيل أنها يمكنها الابتعاد عن هنا إبتسمت لإيان سائلة:  
- ألسـت سعيداً لأننى أصررت على مجيء رجل ليقود القارب ؟

ابتسم إيان أيضاً وقال :

- أوه ، بالطبع . مع أنتى كنت أفضل وجودى مع فتاة جميلة مثلك وحدنا .

ضحك فنظرت إليه لوريت بسرعة وأحست أن هناك شيء خاطئ بدا على وجه إيان عرق غزير أكثر مما ينبغى ، وبدت علامات إحمرار على أنفه وخديه ووضع يده على جبينه ليمسح العرق بنفاذ صبر .

فمدت لوريت يدها ووضعها على جبينه ، كان جلده حراً كالجمر وفي نفس الوقت غارق بالعرق .

- إيان هل أنت بخير ؟

ضحك إيان ووضع يده مرة أخرى على جبينه مرتعشاً وقال .  
- أوه ، نعم . اعتقد ذلك يا حبيبتى . إن رأسى يؤلمنى قليلاً ربما من الشمس ولكننى بخير .

- ربما يجب أن تنزل إلى القمرة تحت لوهلة . فأنت غير معتاد على الشمس . ولقد تعرضت إليها كثيراً خلال الأيام القليلة

الماضية .

رفض إيان قائلاً بتوتر .

- بحق السماء يا لوريت أنا لست مريضاً بالحمى . لا تفتعلنى ضجة يا حبيبتى إننى لا أطيق النساء الهستيريات !

- لقد كنت أفكر أكثر فى ضربة شمس وليس حمى يا إيان ! وأنا لا أفتعل ضجة ! إننى فقط قلقة عليك ! فأصحاب الشعر الأحمر معروفون بحساسيتهم لضربات الشمس .

نظر إليها بشك وسأل :

- إذن لماذا لست متأثرة أنت أيضاً ؟

- لأننى اعتدت عليها ، لقد قضيت معظم حياتى هنا فى هذا الطقس والآن هلا نزلت تحت ؟ أرجوك يا إيان يجب أن تبعد عن الشمس !

استند عليها وهو ينزل لأسفل وحالماً وصل إلى مقعد حتى جلس عليه ليستريح فاستدارت لوريت إلى الرجل الذى يقود القارب :

- أظن أنه من الأفضل أن تستدير عائداً إن ابن عمى مريض .

نظر إليها الرجل وقال :

- لقد تعرض إلى الشمس كثيراً ياهانم ، يجب أن يرى طبيباً حالاً !

أحست لوريت بالتوتر فقالت متمنية لو كان نوري موجوداً  
لمساعدتها:

- إذن يجب أن نعود إلى انتاليا . هذا سيكون أسرع شيء !  
هز الرجل رأسه وراة لوريت أن يتجه بالقارب إلى الشاطئ  
القريب وسمعتة يقول :

- هذه قرية تاتليزويا هانم . وأنا أعلم أنه يوجد طبيب ممتاز  
هنا .

نظرت إليه بشك :

- هنا ؟ هل أنت متأكد أنه يوجد طبيب هنا ؟

ابتسم الرجل وقال مؤكداً :

- أوه ، نعم يا هانم إنه ابن أخى !

بدت القرية صغيرة وشكت أن هذا الطبيب سيكون لديه  
رعاية طبية عالية . ولكن أى طبيب سيكون أفضل من لاشيء ،  
وبدا إيان غير واعى لما حوله فقد أغلق عيناه وبدت جبهته حارة  
فأحست لوريت بالقلق عليه .

عندما فتح عيناه بدا أنه يجد صعوبة فى إبقائها مفتوحة  
فقالت له لوريت :

- لا بأس يا إيان إننا نأخذك إلى طبيب .

قال هامساً بصوت متحشرح :

- بحق السماء أنا لست مريضاً !

ثم رجع جالساً فى مقعده مرة أخرى عندما لم يستطع  
الوقوف :

- ربما أنت على حق يا حلوتى ، يا إلهى إننى أشعر بالتعب  
الشديد

- اجلس فقط .

وضعت منديلها على جبينه تمسحه من العرق . وسمعت  
أصواتاً فالتفتت تنظر خلف كتفها فوجدت أن القارب أصبح  
على الشاطئ .

- لقد وصلنا يا إيان إلى قرية صغيرة اسمها تاتليزو . إنها  
صغيرة جداً ولكن صاحب القارب يقول أن بها طبيب .

- وبعد ذلك ما الذى سيحدث ؟

فكرت لوريت أنها يجب أن تحصل على مساعدة من المنزل  
ليحضر أحد وينقل إيان المريض من القرية إلى انتاليا مرة أخرى .  
وأجابته !

- سأجد تليفون لاتصل بالبيت لياتى أحد ويأخذنا إلى انتاليا .

- أوه ، لا لن تفعلنى شيئاً كهذا يا لوريت ألن أدع نوري

كايمان يأتى إلى هنا لينقذنى أه ... يا إلهى أشعر بألم فظيع !

- مسكين يا إيان . لا يوجد خيار سوى أن أحضر شخصاً ما

لأخذنا في سيارته إن هذا مريح أكثر لك من التنقل من قارب  
لآخر.

- لا، ليست سيارة نوري!

- إيان كن متعلقاً، لن أستطيع تدبر الأمر لوحدي ... فانت  
مريض وأحتاج لشخص ما ليساعدني.

- حسناً، حسناً. فقط أحضري شيئاً لرأسى المتألم هذا إنه  
يجعلني أشعر بالمرض!

- لو وصلنا الآن ... سيراك الطيب الآن.

حالمًا وصلوا نادى الرجل الذى معهم على بعض الرجال  
للمساعدة وجاءوا فوراً وحملوا إيان بين أزرعهم وانجھوا إلى  
منزل الطبيب بسرعة كان المنزل ضخم وجميل ودقوا الباب  
وحالمًا فتح دخلوا بسرعة وأقفلوا الباب ورائهم تاركين لوريت  
فى الخارج. كان هذا هو المعتاد فالأتراك لا يحبون وجود النساء  
معهم عند الطبيب.

كانت هناك مجموعة من النسوة راحوا ينظرون إليها بفضول  
وجاءت امرأة منهم تبدو أصغر من الأخريات وسألت بلطف:

- أتريدين بعض الشاي يا هانم؟

كانت لغتها الإنجليزية مكسرة ولكن لوريت فهمتها  
وابتسمت لها شاكراً وقالت:

- شكراً لك. هذا كرم منك. ولكننى أريد أن أجد تليفوناً.

أريد أن أجرى مكالمة ضرورية.

- تليفون؟ منزل الطبيب به تليفون يا هانم.

أحست لوريت بالراحة.

- إذن سأذهب لأطلب منه إجراء تلك المكالمة.

انجھت لوريت إلى باب المنزل ودقت الباب. وبعد لحظة  
أو اثنتين فتح الباب رجل شاب يرتدى معطف أبيض ونظر إليها  
لدقيقة كما لو كان لا يصدق ما يراه ثم استعاد صوابه وابتسم  
داعياً إليها للدخول.

كانت العيادة نظيفة وكبيرة وكانت لدهشتها معدة جيداً.  
وكانت روائح التعقيم منتشرة فى الجو.

- أنا كنت أتساءل ... أنا آسفة كان يجب أن أقدم نفسى أولاً  
أنا لوريت كيرن.

- آه، بالطبع ... آنسة كيرن!

كان يتكلم الإنجليزية بطريقة ممتازة ومد يده ليصافحها قائلاً:

- أنا سعدى تيومان يا آنسة كيرن:

ربما أعطاه إيان اسمها لذا بدا كأنه يعرفه مسبقاً. قالت  
ضاحكة.

- أنا ممتنة جداً لأنك تتكلم الإنجليزية يا دكتور.

نظرت إلى إيان الذي كان يرقد في سرير وبدا غير واعى لما حوله.

- كيف حال إيان ؟

ابتسم الطبيب قائلاً :

- مريض ؟ أوه، إنه سيكون بخير خلال أيام قلائل مع أنه لا يشعر هكذا الآن كما أخشى.

ابتسمت له ممتنة وقالت .

- أنا شاكرة لوجوده بين يدين أميتين يا دكتور.

ابتسم الطبيب الجذاب وقال :

- ولكن يبدو أنك مندهشة لوجود رعاية طبية جيدة في قرية مثل تاتليزو؟ لقد عينت في مستشفى في لندن يا آنسة كيرن وكنت من المحظوظين وأنا هنا لأننى فى وطنى وأنا ممتن لذلك.

- أوه، لقد فهمت ... إننا محظوظون لوجودك هنا يا دكتور.

ولكننى أريد أن أطلب منك شيئاً، هل يمكنكى استخدام التليفون فكما أعتقد أنه الوحيد فى القرية .

- أوه ، نعم بالطبع . هلا أتيت معى ؟

كان التليفون فى حجرة أخرى . حجرة مكتب كما يبدو . وعندما وصلوا الحجرة لم يتركها كما توقعت وإنما راح ينظر إليها بفضول وقال :

- أعذرى فضولى يا آنسة كيرن، ولكن أنتِ السيدة التى ... فى رعاية عائلة كايماي أليس كذلك .

كانت معلوماته مفاجئة لها، نظرت إليه بدهشة وأجابت :

- إننى كذلك بالفعل يا دكتور تيومان . هل تعلم بابا رفيق؟ هز رأسه وقال :

- أوه لا إننى أعرفه عرضاً فقط . إننى أعرف نوري كايماي . لقد كنا معاً فى الجامعة ومازلنا نتصل ببعض بانتظام .

إحمر خداهما ولاحظ الطبيب ذلك مستمتعاً وقالت :

- لم لاحظ ذلك

- هذا متوقع، فأخوات نوري لا يرون أصدقاء أخيهما الرجال، حتى

انت لا يمكنك ذلك .

وضعت يدها على التليفون قائلة .

- أريد الاتصال بهم ليأتى أحد ويأخذنا . لقد ظننت أن ذلك أفضل من أن يتنقل من يد لأخرى فى القارب . فالسيارة ستكون أفضل .

- أفضل كثيراً . أنا متأكد أن نوري سيرحب بالمجيء ليوصلك أنتِ ... وصديقك ... للمنزل .

- إيان ابن عمى .



- آه ! إنه الشعر الأحمر .

- لقد تقابلنا منذ فترة قليلة واكتشفنا أننا أقرباء منذ ثلاث أيام فى الحقيقة . لقد كان من المثير أن أكتشف أن لدى قريب لا أعرفه .

- طبعاً . لقد كنت مندهشاً لرؤيتك مع شاب بعد أن عرفت من أنت . إن صديقى نورى على حق ... أنتِ شابة جميلة جداً فى الحقيقة .

أحست لوريت أن خديها اشتعلوا احمراراً وتجنبت عيني الطبيب قائلة :

- نورى ... قال ذلك ؟

ابتسم دكتور تيومان وأجاب .

- لقد كنت غير كتوم أتمنى ألا تخبرى أننى قلت لك هذا .

- لا ، بالطبع لا .

أحست لوريت بمشاعر غريبة لمعرفتها أن نورى يتكلم عليها مع أصدقائه ولم تعرف ماكنهه هذا الإحساس .  
قال الطبيب .

- الرجال الأتراك ليسوا مختلفين كثيراً عن الإنجليز يا آنسة كيرن . عندما نكون معاً نناقش مواضيع المرأة من بين مواضيع أخرى . ولكننى أستطيع أن أقسم لك أنك لم تكونى موضوع

فى أى محادثة خاصة قد تسيء إليك . إن أخاك البديل ...  
يجبك جداً أوكد لك .

تجنبت عينيه وقالت :

- أعرف ذلك .

أمسكت السماعة وقالت :

- سأرى هل يمكن لأحد ما أن يحضر لياخذنا ... لو كان نورى قد وصل إلى المنزل الآن ، بالتأكيد سيجىء إلينا .

- ولو كان هناك ، لن تخبريه أننى كنت غير كتوم اليس كذلك ؟

لم تكن لوريت متأكدة من جديته فابتسمت له مؤكدة وهزت رأسها قائلة :

- أوعدك .

بعدما أجرت لوريت المكالمات وجاءت السيدة الصغيرة التى كلمتها فى الخارج أخذتها معها لتنتظر وصول رفيق كايمان فى بيتها كان بيتها أوسع وأكبر من بيت الطبيب . كان جميل جداً من الداخل . أحضرت إليها بعض الشاي لتشربه ولم تقلق لوريت على إيان لمعرفتها أنه فى أيدي أمينة .

عرفتها السيدة على نفسها سوناميلين وزوجها إسماعيل وراحت تخبرها عنه بفخر أنه أكثر تقدماً من بقية الرجال فهو يعطيها حرية لاتمتع بها باقى النساء .

جاءت بعض النسوة للجلوس مع مضيفتها ومع لوريت .  
وقدمتها سونا إليهن . وكانت لا توجد بينهن أى امرأة تتكلم  
الإنجليزية سوى سونا .

واحدة من النساء المسنات سألت سؤال ترجمته سونا قائلة:

- نيلفر هانم تسأل هل أخوك مريض جداً يا هانم .

ابتسمت لوريت شاكرة وقالت:

- أوه، لقد أصابته ضربة شمس : سوف يكون قد تحسن  
خلال أيام ، شكراً لك . ولكنه ليس أخى، إنه ابن عمى .

- ليس أخوك؟

بدأت العميون تنظر إلى لوريت بفضول بعدما ترجمت سونا  
كلامها وسمعت السيدة المسنة تسأل وترجم سونا قائلة :

إن نيفلر مندهشة من خروجك مع هذا الرجل هكذا . إن  
السيدات المسنات لا تستطيع تفهم الأمر يا هانم .

هزت لوريت رأسها موافقة وقالت :

- بالطبع . إنه من المعتاد فى بلادى خروج المرأة والرجل معاً .

ولكن أخبرى نيفلر هانم أننى أنتمى إلى ... أننى أعيش مع  
عائلة تركية لذا أنفهم ردة فعلها .

حالما ترجمت سونا العبارة بدت الدهشة على وجه السيدة  
وسألت سونا لترضى فضولها:

- هل تقيمين بتركيا يا هانم ؟ أنت تحبين بلادنا ؟

- إننى أحبها . إننى أعيش فى تركيا مع عائلة كايمان ولقد  
أقمت معهم لمدة طويلة حتى الآن لذا أشعر أننى تركية .

ترجمت سونا ما سمعته لأصدقائها . فابتسمن جميعاً .

إلا السيدة العجوز نيفلر ، بدا أن اسم كايمان يعنى لها شىء  
ولم تندش لوريت فهى تعلم أن عائلة كايمان مشهورة .  
وسمعت السيدة نيفلر تقول شيئاً وبدا أن سونا لا تريد ترجمته  
فسألت لوريت :

- هل هناك خطأ ما؟

- قالت سونا :

- مثل هذه الأشياء لا تنقال لغريب يا هانم ولن أهيئك  
وأعيدها على مسميك .

نظرت سونا إلى نيفلر معاتبه وغاضبة فأحست لوريت  
بالفضول لمعرفة ما قد قيل . ترجمت سونا أن تخبرها . فاضطرت  
أخيراً لقول :

- نيفلر تقول أن لديها معرفة بالعائلة عن طريق ابن عم لديه  
صديق فى منزل رفيق بيه يعمل خادم .

عرفت لوريت أن هذا ابن العم يتحدث مع ذلك الخادم  
وينقل الأخبار ولكن ما لم تفهمه هو ما الذى سبب غضب سونا  
هكذا ولم ترد أن ترجمه .

- إذن نيفلر تعلم أنني جئت من بيت جيد وناس محترمة.  
ربما أريد أن أسمع ما سبب اهتمامها ، هلا أخبرتني ؟

- سامحيني يا هانم ولكن نيفلر لديها اعتقاد أنك هربت مع  
ذلك الرجل . فرجالنا لا يسمحوا لنا بالخروج مع غرباء .

- لا ، بالطبع لا . ولكن ما الذي جعلها تظن أنني هربت ؟  
أنا سعيدة جداً في بيتي .

أخبرتها سونا بهدوء :

ابن العم هذا يتكلم كثيراً . لقد علم أنه ستكون هناك خطبة  
بين ابن رفيق بيه والفتاة التي يعتنى بها في بيته .

لذا فهي تقول أنك تهربين من تلك الخطبة .

هزت لوريت رأسها ببطء حائرة وتسارعت دقات قلبها  
وأحست أنها مركز الأنظار حيث راحت النساء ينظرن إليها  
بفضول فقالت :

- إنها فكرة خاطئة ! أنا لا أستطيع معرفة من أين جاءت بهذ

- هذه القصة السخيفة !

لقد حدث الكثير مما جعلها تندش ، أولاً ما أخبرتها إياه  
لطيفة في منزلها عن غيرة نوري لبقائها كثيراً في الحديقة مع  
إيان . بعد ذلك إشارة الدكتور تيومان عن حديث نوري عليها  
ووصفه لها بالجميلة ثم عناق نوري لها .....والآن هذا .

سألها سونا :

- ليس هناك خطبة يا هانم ؟

- بالتأكيد لا !

سمعت صوت رجولى ينادى على سونا من الخارج وبسرعة  
خرجت سونا مليية . ثم دخلت سونا عائدة وقالت :

- نوري بيه جاء ليأخذك يا هانم .

تمتت نيفلر بشيء لم تفهمه لوريت بالطبع .

أحست لوريت بدقات قلبها تسرع فهي لم تتوقع مجيء  
نوري وإنما بابا رفيق تمتت لوريت مودعة للنساء ثم سلمت  
على سونا ونزلت السلالم إلى حيث نوري ينتظرها وعندما  
وصلت بجانبه قال بهدوء .

- لوريت ؟

قالت له بسرعة :

- إنه لكرم منك المجيء يا نوري .

أخذ نوري يدها بدون أن يجيبها واتجه إلى حيث كان يركن  
السيارة التي كان متجمع حولها العديد من الرجال .

كان إيان يجلس في المقعد الخلفي وكان مسترخي ، كان الباب  
مفتوحاً فدخلت وجلست بجانبه ومسحت شعره للوراء وقالت :

- إيان ، هل تشعر بالتحسن ؟

- اعتقد ذلك ... إن الطيب يقول ذلك .

بدا إيان غير واعى من الحقن التي قد تعطاها . فتح عينيه للحظة وعندما رأى نوري يقف ورائها قطب جبينه . اندهشت لأن نوري لم يقفل الباب فقالت بعدما استدارت إليه .

- لقد توقعت أن يأتي بابا رفيق ، ولكن ...

- لقد كنت فى السيارة فعلاً . لقد كان الأمر أسهل أن أجيء بدلاً منه .

بدا أنه ينتظرها لتترك إيان وتجيء للجلوس بجانبه فى المقعد الأمامى وسمعتة يقول :

- عندما تصبحى جاهزة سوف نذهب .

- نعم ، بالطبع سأجلس فى الخلف مع إيان .

قال نوري باختصار :

- لقد نصح الطبيب ابن عمك بالاستلقاء على المقعد . سوف يكون الأمر أكثر راحة لو جئت للجلوس فى الأمام معى يا لوريت . أرادت لوريت أن تجادله ولكنها وجدت الرجال الذين ينظرون إليهم فقالت بهدوء :

- نعم ، بالطبع حتى يستطيع إيان أن يستريح .

خرجت من السيارة فأمسك نوري بزراعها بقوة وقادها للمقعد الأمامى واقفل الباب ثم اتجه إلى مقعده وقاد السيارة بهدوء بعدما ودع الرجال المتجمهرين حول السيارة .

## الفصل الثامن

لم ترد لوريت ترك إيان وحده فى حجرتة فى الفندق . ولكنه رفض أن يقبل دعوة نوري إليه للمجيء إلى المنزل معهم للبقاء به حتى يشفى .

فى غمرة اهتمامها بإيان لم تهتم بخوفها من نوري عندما شاهدها فى المسرح ولكنه لم يذكر شيئاً عن هذا . ذهبت لوريت لتزور إيان فى الفندق ولم تهتم بنظرات عامل الاستقبال ، إن إيان ابن عمها ويجب أن تقف بجانبه وتسانده فى شدته .

مرضه كما قال دكتور تيومان قد تحسن فى أثناء أيام قلائل وفى اليوم التالى تكلم إيان عن النهوض من السرير . كانت تعلم لوريت أن مرضه سوف يحد من نشاطه وخروجهم معاً بما أنه محظور خروجه فى الشمس مرة أخرى .

فى الصباح التالى تناقشا فى حديقة الفندق حيث كانا جالسين تحت الأشجار . وعندما ودعتة تواعدا على المقابلة فى الحديقة مرة أخرى فى اليوم التالى .

كانت نازلة السلم فى اليوم التالى سعيدة حيث كانت ترتدى ثوب جديد حريرى جعلها تشعر بالحوية والانتعاش.  
نظرت إلى الثوب مبتسمة ولم تعى أن هناك من يراقبها قبل أن تصل إلى أسفل السلالم سمعت صوت عميق ينادى.  
- لوريت ؟

نظرت إليه بدهشة فهى لم تراه كثيراً خلال اليومين الماضيين.  
كان هناك شىء فى طريقة نظرتة إليها جعلها تتذكر ما قالته نيفلر : وأضاف قائلاً:

- هلا تحدثت معى لدقائق قليلة ؟

كما لو كان يمكنها الرفض ! دفعت لوريت شعرها بعيداً وقالت:

- نعم بالطبع يا نورى.

فتح باب الصالون لتمر من أمامه جلست على الأريكة أمامه قال لها بهدوء:

- سوف تخبرينى عن الأمر أليس كذلك ؟

قالت متوترة:

- أتمنى ألا تفعل يا نورى: فهذا يعنى أننا ستشاجر مرة

أخرى، وأنا لا أريد التشاجر معك.  
قال جاداً:

- أرى أن ذلك صعب التصديق، بما أنك تفتعلين ما نتشاجر حوله . فى بعض الأحيان أظن أنك تستمعين بذلك.

نظرت إليه بسرعة وأنكرت:

- أوه، ولكنى لا أفعل :

لم يجلس بجانبها وإنما اختار مقعد بذراعين بعيداً عنها وجلس إلى الورا ماداً ساقيه أمامه كما لو كان مسترخى ولكن لوريت لاحظت أنه ليس كذلك بل على العكس إنه غاضب حول شىء ما.

أخرج سيجارة تركية من جيبيه وأشعلها وبدأت لوريت مندهشة من تدخينه للسيجارة فى وجودها فهذا شىء لم يفعله من قبل وعندما لاحظ ردة فعلها نظر إلى السيجارة التى بين يديه ثم إليه وقال بفضول معتذراً :

- هل لديك اعتراض لو دخنت ؟

- لا ، بالطبع لا .

ضاقت عيناه وهو ينظر إليها من خلال دخان السيجارة قائلاً  
- بالطبع لقد أصبحت معتادة أكثر على هذه العادة حيث

إنك ترين ابن عمك كثيراً أليس كذلك ؟

- لقد اعتدت على تدخين إيان. لو كان هذا هو ما تقصده .  
ولكن لماذا تشير إلى إيان هكذا ؟ بالتأكيد أنت لا تكرهه لهذه  
الدرجة أليس كذلك ؟

نظر إليها بهدوء وقال :

- أنا أكره أى شخص يقنعك بخداع عائلتك وخاصة أهلك.

- لا يا نورى. هذا ليس عدلاً!

أنا لم أخدع أحداً يا نورى ... ليس عن عمد.

- لا ؟

تقابلت عيناها للحظات ثم تكلمت لوريت بهدوء بدون  
غضب :

- لقد قصدت أن أخبر بابا رفيق عند وصولي للمنزل  
يا نورى.

ولكن عندما مرض إيان وبعد ذلك ... لقد نسيت هذا هو  
كل شيء.

نظرت إليه بشك ثم أضافت :

- أنت لم تخبره أليس كذلك يا نورى ؟

- هل عليك أن تسألينى ذلك ؟

- هذا صحيح ... لم تخبره عنا؟

نظر إليها صامتاً لفترة وأخيراً قال بحزم.

- لم أرى أنه يمكنك خداع أبى متعمدة مع أننى أعلم أنك

سوف تخدعيني وستسعدين عندما اكتشف الأمر لو علمت أن

ذلك سوف يفضبنى.

- أوه لا ، أنا ...

رفع نورى يده موقفاً اعتراضها وابتسم ابتسامة بعيدة عن

المرح وأضاف :

- لماذا تنكرين يا بيبك ؟ سوف تفعلين أى شيء تعتقدين أنه

... ماذا ؟ سوف يفضبنى لدرجة الجنون أو أفقد صوابى !

ظلت لوريت صامتة لعدة لحظات، يداها فى حجرها ثم

نظرت إليه وكان يبدو فمه ناعماً وحازم بنفس الوقت .

- لم ألاحظ أن رأيك ... بى وضع هكذا .

فاجأها صوتها لأنه بدأ متحسرج كما لو كانت ستبكى .

وعندما نظرت إليه أعطت عينيها نفس الانطباع فلقد كانت

مشعة ومتأللة .

- إذن هذا هو ما كنت تريد أن تخبرني عنه، لهذا أحضرتني إلى هنا.

ضحكت بهمارة وعدم إتزان وأضافت:

- لقد عرفت أن هذا هو الأمر ... كيف يمكن أن يكون أى شيء آخر؟

- لوريت ...

- أوه، أرجوك لاتقل أى شيء أكثر من ذلك. لقد حققت ما تريده يانورى! سأذهب لأرى بابا رفيق بعد أن ألزمتنى مكاني يا أخى الكبير!

وقفت على قدميها المرتعشتين وقالت:

- ولكنك ذكرتني فقط يا نورى. هذا هو كل شيء.

لاهتم بما تعتقده، كنت سأخبر بابا رفيق عن الموضوع كله، سوف يعرف أننى كنت سأخبره أولاً لو أننى كنت ...

نظر إلى وجهها مراقباً وقال:

- ألم تعلمى أنك ذاهبة! أنت لم تعرفى أين سأأخذك إيان عندما تركتى المنزل، لذا لم تقولى شيئاً!

بدا أنه يصدقها فنظرت إليه غاضبة ومتأللة من شكه بها:

- لقد صدقت ... أننى ... أننى سأذهب إلى هناك مستعمدة بدون قول شيء، اليس كذلك؟ لقد اعتقدت فعلاً أننى قادرة على الخداع هكذا!

- لوريت. أرجوك استمعى لى.

وقف على قدميه ووضع يده الضخمة على زراعها فأبعدتها عنها بعنف ثم نظرت إليه بعينين ممتلئتين بالدموع واستدارت بسرعة قبل أن يستطيع أن يقول شيئاً وخرجت من الغرفة تريد البحث عن أبيه ... فهو سوف يصدقها ويتفهم الأمر ...

أما نورى فلن يفعل أبداً.

لم تعرف هل تبعها أم ناداها فعقلها، كان مزدحم بالمشاعر الغاضبة والمتأللة لتفكيره السيء بها.

كان لدى رفيق كايمان مكتب فى الطابق السفلى وانجهدت إليه بساقين مرتعشتين. دقت الباب وعندما سمعت صوته يدعوها للدخول بكلمة تركية: جير!

فتحت الباب بحذر وحالما رآها مد يده إليها مرحباً ولاحظ الدموع التى تهدد بالسقوط فأخذ يديها بلطف بين يديه وسمعته يسأل.

- ما الأمر يا بيبك؟

قالت بصوت مرتعش .

- هل يمكنني التحدث معك يا بابا رفيق لعدة دقائق؟ أريد ... أريد أن أخبرك عن شيء ما.

- أتريدين إخباري عما يزعجك يا حبيبتي؟ أم أنك قد تشاجرت مع نوري مرة أخرى أيتها الصغيرة؟

- حسناً.... نعم لقد تشاجرت معه .. ولكن ليس هذا هو ما أريد أخبرك به يا بابا رفيق.

- آه، إذن اجلسي لتخبريني .

جلست على الأريكة التي بالمكتب وجلس بلطف بجانبها. وتركها تسترخي حتى تستطيع السيطرة على أعصابها ودموعها فهولن يستعجلها لأن أمامه عمل كثير... ليس بابا رفيق.

فهو سيستمع إليها بصبر وتفهم.

- بابا رفيق، كنت سأخبرك لو علمت قبل ذهابي وكنت سأعلمك عند وصولي ولكن لقد مرض إيان و ...

- إهدئي يا عزيزتي! هل تشيرين إلى ذهابك مع ابن عمك

إلى مباراة المصارعة في المسرح في اسبنديوس اليس كذلك؟ نظرت إليه فوجدت الضحك يلمع في عينيه . فسألته!

- هل أخبرك نوري؟

هز رأسه بسرعة فبدت نظرة راحة في عينيها وسمعتة يقول مؤكداً لها:

- لوريت، لا بد أنك تعرفين نوري جيداً. أنه لن يفعل شيئاً كهذا .

- لا، بالطبع لن يفعل ولكنه بدا ... بابا، لقد صدق إنني خدعتك! إنني ذهبت هناك مع إيان وتعمدت ألا أخبرك لأنني أعلم أنك لا تحب ذلك.

- آوه، لا يا صغيرتي . لا إنني لن أصدق ذلك!

- ولكنه صدق! لقد رأيت وجهه، لقد فكر أنني تعمدت خداعك كيف يمكنه ذلك يا بابا رفيق؟

- ربما لأنه ... مرتبك يا طفلي. إنه ليس واثق أن كل شيء تحت السيطرة في الوقت الحالي وبالنسبة لرجل كنوري إن هذا أمر لا يطاق.

- نوري؟ مرتبك؟ لا أستطيع الفهم.

قال بلطف:



- لا يا عزيزتي . لا اعتقد أنك تفهمين إنه شيء ستفهمينه مع الوقت . والآن أخبريني ماذا أيضاً يضايقك؟

نظرت إليه بفضول سائلة .

- إذا كان نوري لم يخبرك عن وجودي في مباراة المصارعة إذن من فعل يا بابا رفيق؟

ابتسم وقال ببطء:

- لدى أصدقاء يحبون مشاهدة المصارعة يا لوريت . لقد رأك أحدهم وظن أنه يجب أن يعلمني بهذه الحقيقة.

لقد كان ... مندهش لرؤيتك هناك ولكنني لم أدعه يعلم أنه لم يكن لدى فكرة عن الموضوع وكما أخشى أنه يعتقد الآن أنني متحرر أكثر مما أنا عليه فعلاً.

نظرت إليه بأسف وقالت:

- أوه يا بابا رفيق . أنا آسفة لو أزعجك ذلك ! أنا كنت سأخبرك قبل ذهابي لو كنت أعلم وبعد ذلك كنت سأخبرك عند عودتي سواء صدق نوري أم لم يصدق.

- أعلم أنك كنت ستفعلين يا صغيرتي والأمر مفهوم أنك نسيتي في أثناء مرض ابن عمك.

نظر إليها مراقباً لبعض اللحظات ثم سأل بهدوء:

- ابن عمك هذا يا لوريت ؟ هل يكره بلادنا ؟  
- قالت:

- أوه ، إن إيان يحب المكان هنا يا بابا رفيق، ويحب الناس

- ولكنه ربما لا يوافق على عاداتنا أليس كذلك ؟

- اعترفت مرتبكة :

- ليس دائماً . إنه ليس معتاد علينا بعد، ولكنني أحاول شرح الأمر بأفضل ما أستطيعه.

نظر إليها رفيق ببطء وبلطف ثم ابتسم قائلاً بهدوء:

- إنه سيأخذك بعيداً عنا يا صغيرتي صح ؟

- أوه، بابا رفيق لا ! أوعدك أنني لن ...

سكتت بسرعة عندما تذكرت أنها مضطرة للذهاب ، على الأقل بعيداً عن المنزل عندما تتزوج هالت . قال مكملة :

- عندما تتزوج هالت بحسين بالطبع يكون على الرحيل .

ولكنني أتمنى أن أجد مكاناً ما قريب من هنا .

بدا مندهشاً من قولها ثم قال مبتسماً .

- لديك الحكمة لتفكري أن هذه الخطوة لازمة يا لوريت . مع

أنا سنحزن لفراقك عنا ولكن كما قلت سوف نبحت لك عن

مكان ما قريب من هنا . ربما مع لطيفة وفيوردين ... حتى تزوجى .

نظرت لوريت إليه مفكرة هل بحث هذا الأمر مع نوري .  
وقالت :

- لقد أخبرت نوري أنني غير مهتمة بالزواج كحل يا بابا رفيق .

نظر إليها رفيق كايما ن بدشة وعدم موافقة وأحست لوريت أنها ما كان عليها إخباره بقرارها ذلك .  
سألها بهدوء :

- هل ناقشك نوري فى ذلك الأمر ؟ ليس لديه الحق فى طرح هذا الموضوع يا لوريت ، وسأدعه يعرف بعدم موافقتى على ذلك .

هزت رأسها بسرعة وقالت :

- أوه، لا أرجوك لاتفعل ذلك يا بابا رفيق ! لا تدعه يعلم أنني أخبرتكم ! لم يكن الأمر كما تعتقد قط، وهو فعلاً لم يفعل شىء خاطيء .

نظر إليها للمحظات ثم قال :

- لقد كان مخطيء ليناقتش موضوع كهذا معك يا لوريت

يجب أن تعلمى ذلك .

- أعلم ولكن ... لقد كان خطاى يا بابا . أنا ... أنا أغضبته .  
و ....

نظرت إليه نادمة وقالت :

- سوف يكره الأمر لو عرف أنني أخبرتكم . أرجوك لا تذكر الأمر يا بابا رفيق .

- ولا تريدان أن يغضب منك ؟ حسناً جداً، سأفعل كما تريدان ولن أدعه يعلم أنني غير مسرور من تصرفه بما أن هذا مهم جداً لك .

- أوه ، شكرآ لك .

بدت سعيدة فنظر إليها رفيق كايما ن وقال :

- يجب أن يعرف أنك تحرصين على عدم إغضابه ! ماذا سيقول لو رأى ذلك ؟

ضحكت قائلة :

- أوه، سيقول أنني فعلت ذلك لمصلحتى وبطريقة ما اعتقد أنه على حق . إن التعامل بينى وبين نوري صعب كفاية بدون صنع المشاكل بينك وبينه !  
قال بنعومة :

- أوه يا لوريت !

فيما بعد عندما وصلت إلى الفندق الذي يقيم به إيان وجدته في الحديقة كما إتفقا ، فجلست بجانبه وأخذ يدها بين يديه ثم عانقها ثم تركها ناظراً إليها متفحصاً ثم سأل:

- هل هناك شيء خاطيء يا لوريت ؟ هل حدث شيء يجب أن أعلمه ؟

- لا شيء !

- لقد كنت تبكين . لماذا يا لوريت ؟

- أوه، لقد غضبت قليلاً . أحياناً اغضب كثيراً ! أنا آسفة لأننى تأخرت يا إيان ولكن أنا هنا الآن .  
- من أخرك، نوري ييه ؟

لم تعجبها نبرة صوته وفضلت أن تغير الموضوع فقالت:

- أفضل ألا تتكلم عن عائلتى يا إيان .

وضع يده على خدها بنعومة وقال :

- إذن دعينا نتكلم عنا نحن . أريد أن أتكلم عنك وعننى يا ابنة عمى الجميلة ويجب أن تطيعينى طالما أننى مريض اليس كذلك ؟

- لم تعد مريضاً بعد، اليس كذلك ؟ من الأفضل ألا نخرج لاي مكان، لأنك لم تصبح بخير تماماً ولكن يمكننا التمشى قليلاً فى الحديقة هنا والبقاء فى الظل .

- يجب أن أقرر ما سأفعله بك يا حبيبتى .

تجمدت لوريت وقالت :

- ليس عليك أن تقرر شيئاً يا إيان ، ليس عليك ذلك ؟

- أوه، ولكن أعتقد أننى يجب أن أفعل يا حلوتى . ألم أخبرك

بعد أننى أخطط لأخذك معى إلى الديار حين أرحل ؟

نظرت إليه بدهشة وعينيه متسعتين وقالت بسرعة .

- لا أستطيع التفكير فيما أعطاك هذه الفكرة . أنت تعلم

أننى لا أريد ترك البلاد .

- ألا تريد العودة للديار ؟

- ولكن هذه ديارى !

- أوه يا لوريت أينها الجميلة ! . أنت لست تركية ، لانهتمى

بنورى صاحب العينين الداكنتين الذى يحاول أن يجعلك هكذا .

أنت إنجليزية أو اسكتلندية، لا أهتم بما تفضلينه، ولكنك

لست تركية وهذا هو ما يهمنى ! أريدك بعيداً عن هنا قبل أن

تفقدى انتمائك وذاتك أكثر من ذلك . أنت من عائلة كيرن

وليس كإيمان . وأظن أنك فى خطر بسبب نسيان ذلك .

أرادت لوريت أن تفهمه بمدى انتمائها إلى هنا و ... ولكنها تذكرت أن نوري أخبرها أنه ليس لها مكان فى منزلهم بعد زواج هالت .

- ربما يجب أن أخذ إجازة فى مكان ما ... بعد زواج هالت .

- قبل زواج هالت يا لوريت سوف أعود لإنجلترا بعد أسبوعين ولقد أردت أخذك معى عندما أذهب .

- أوه ولكننى لا أستطيع يا إيان ، لا أستطيع الرحيل قبل زواج هالت يا إيان . يجب أن تفهم ذلك .

نظر إليها وقال بعناد وإصرار .

- هل عليك حضور الزفاف أيضاً؟

- نعم ، بالطبع أن هالت أختى : فأنت لانهتم بما أشعر .

- لقد عرفتيني لأقل من خمس أيام وليس مهم لك أننى

سأرجع إلى إنجلترا .

- لا ، إننى مهتمة لأنك ابن عمى . ولكننى عرفت هالت

معظم حياتى يا إيان . لا أستطيع — لن أبتعد حتى ولو

اعتمدت على ذلك حياتى !

نظر إليها محبطاً وقال :

- إذن لن تعودى معى للديار؟

- أنا آسفة يا إيان .

- إذن فأنت سعيدة فى سجنك هذا ؟ ولا تريدن الخروج منه

أليس كذلك؟

نظرت إليه غاضبة !

- مازلت لاتفهم يا إيان كنت أتمنى أن تفهم موقفى .

- حسناً ، ما زال لدى أسبوعان وسأفكر فى طريقة لإقناعك

بطريقة تفكيرى .

- لن أغير رأىى يا إيان !

- ربما ، ولكنك ستجيبين معى إلى أنتاليا غداً أليس كذلك ؟

- ألن يكون من الأفضل تأجيلها قليلاً يا إيان .. أقصد أنك

مازلت ...

- حسناً ، سنجد شاطئاً ما قريب من هنا ونسبح . هل

تستطيعين السباحة ؟

- بالطبع أستطيع . لقد علمنى أبى السباحة فى الحال عندما

مشيت .

- إذن سنسبح !

## الفصل السابع

- إنه جرى جداً يا لوريت .

كانت هالت تجلس على السرير فى حجرة لوريت، تحكم بعينها الداكتين على ثوب السباحة الجديد الذى اشتريته لوريت خصيصاً من أجل خروجها مع إيان للسباحة . وأضافت:

- ألن تشعزى بأنك ... جريشة جداً وأنت ترتدين مثل هذا الثوب؟

عرفت لوريت ما تعنيه هالت، نظرت إلى انعكاس صورتها فى المرأة كان الثوب بيكيني يتكون من قطعتين ولايكاد يغطى سوى القليل القليل من جسدها أحست لوريت بالإحراج حيث إنها كانت متسرعة فلم تتوقف لتقيس ثوب السباحة فى المحل الذى اشتريته منه ولكنها حكمت عليه عن طريق الموديل الذى كانت ترتديه فى زجاج عرض المحل فهو لم يبدو عليها مشيراً كما هو الآن.

اعترفت قائلة :

- لدى شك . ولكن الوقت متأخر جداً لاستبدله الآن،  
يا هالت . وهو ليس جرىء جداً بالنسبة للقياسات الحالية الآن.  
- ولكن بقياساتنا نحن ؟

كان الثوب أحمر وأبيض، أحست لوريت أنها ستكون  
محرجة لكشف كل هذه المساحة من جسدها وتساءلت فيما  
سيفكر نوري لو رآها ترتدي ثوب كهذا . وقالت لهالت  
بهدوء:

- ماذا سيفعل نوري يا ترى لو رآني هكذا؟ سوف يُصدم  
بالطبع أليس كذلك؟ مع أن معظم الرجال الآن لا يتأثرون.

قالت هالت ببراءة متساءلة :

- ألن يُصدم أيضاً ابن عمك يا لوريت ؟

ابتسمت لوريت وقالت :

- في الحقيقة لن تكون رد فعلهم مختلف تماماً ... ولكن إيان  
سيكون صريح أكثر في ردة فعله .

- لن تدعى نوري يراك بالطبع ؟

هزت لوريت رأسها وارتدت ثوبها فوق البيكني وضحكت

قائلة :

- لا بالطبع لا، بمعرفتي بنوري ربما سيحبسني في حجرتي

لبقية الأسبوع !

- لن يحب ذلك .

قالت بهدوء

- حسناً بقليل من الحظ لن يعرف شيئاً ابداً عن الموضوع .

الآن من الأفضل أن أذهب قبل أن يأتي إيان سائلاً اين أنا.

لم يكن لدى لوريت في أي مكان هم . وكان هذا الشاطئء

الذي اختاره إيان مهجور تقريباً. خلعوا ملابسهم ونظرت

لوريت إلى ثوب السباحة بخجل لأنه بدا أكثر صغراً الآن في

هذا الشاطئ المهجور. أحست بنظرات إيان تنصب عليها. كان

يبدو أبيض الجلد أكثر من المعتاد . فهي اعتادت على اللون

الداكن لنوري ولبابا رفيق أحست أن هذا جعله غريباً عنها أكثر.

- تبدين رائعة يا ابنة أعمى !

لم تشعر لوريت بالخجل من إطرائه لها ولم تتأثر عندما

قربها منه ولكنها ابتعدت عنه في الحال . فبدت الدهشة في  
عينيه الزرقاوتين وقال :

- أنا لن أأكلك يا حلوتي ؟ مع أنك تبدين جميلة ... للأكل !

نظرت إليه معترضة وقالت :

- أنا لا أقصد يا إيان ولكني ...

- أنت لست معتادة على إرتداء البيكيني !

ضحك بنعومة كما لو كان مستمتع بإحراجها وقال وهو  
ينظر إليها .

- لا بد أن ترتدى دائماً مثل هذه الأثواب يا لوريت .

فلتعتادى على الشعور بالحرية .

- أنتى أشعر ... أنتى فجة .

ضحك إيان وهز رأسه منكراً .

- ليس أنتِ يا حلوتي ! اعترف أنك مغرية في البيكيني

ولكنك لا تبدين مستهترة ... فأنت لست هذا النوع من الفتيات

.. والآن دعينا نسبح قليلاً ونسترخي ، هيا .

نزلت الماء بعد إيان فوجدت المياه منعشة وباردة ، كان إيان

سباح قوى ولكنها أسرع منه وراحا يتسابقان في المياه .  
واستطاعت لوريت أن تسبقه وقال معترفاً .

- أنت سريعة جداً بالنسبة لى !

التفتت لتنظر إلى الوراء فوجدته قد اقترب قليلاً منها . وقال :

- اعطينى فرصة للحاق بك يا ابنة عمى الصغيرة !

ضحكت مستمتعة ثم نظرت إلى الأمام مسرعة ولكنها

إصطدمت برأسها فى صخرة ضخمة فى المياه .

عندما فتحت لوريت عينيها رأت وجه ودود أمامها ينظر

إليها باهتمام . وجه تركى بلاشك . كانت ترتدى معطف

أبيض ونظرت إليها لوريت بفضول وسمعتها تسألها :

- هل تشعرين أنك أفضل ؟

بللت لوريت شفيتها الجافتين بلسانها وقالت هامسة :

- أعتقد ... ذلك ، شكراً لك .

قالت المرأة ببرود :

- جيداً .

راحت تنظر إليها تتفحصها ثم أعادت قائلة :

- جيد ، جيد !

نظرت لوريت حولها فى الحجره الصغيره وقالت :

- هذه مستشفى ؟

- هذه عيادة ليمز وأنا الدكتور السيليك يا آنسة كيرن. لقد كنت محظوظة جداً . بإنقاذك .

نظرت لوريت إليها بحرص للحظة وشعرت أن رأسها يسبح فى الهواء ولم تستطع تذكر كيف جاءت للمستشفى، كانت بالتأكيد يجب أن تعرف ما حدث لها، أحست بالشحوب فنظرت إلى الطبيبة وقالت وفى عينيها نظرة خوف.

- أنا ... أنا لا أعرف ما حدث لى!

كان صوتها قد أصبح هستيرى وهى تضيف قائلة بهلع.

- لا أستطيع التذكر ... لا أتذكر أى شىء حول هذا الأمر  
قالت الطبيبة مطمئنة!

- هذا شىء طبيعى تقريبا يا آنسة كيرن. ليس هناك داعى لكى تخافى ... صدقيني ستتذكرى بشكل طبيعى. يجب أن تتراحى وتبقى هادئة، هذا هو كل شىء ، جرح رأسك صغير ولكن عليك بالراحة.

- جرح رأسى؟

مدت يدها ولمست الشاش الذى يغطى نصف جبهتها. ربما

هو جرح صغير ولكنه يؤلمها لدرجة كبيرة وتساءلت :

- أنا ... ضربت رأسى؟

- نعم، لقد اصطدمتى بصخرة. لقد سمعت ذلك فقط، لقد كان اهتمامى منصب عليك. إذا كنت تشعرين أنك قادرة على رؤية أحد، هناك شخص ما يريد رؤيتك، هل تريدن ذلك ؟  
- نعم ، أرجوك. أريد أن أرى عائلتى.

ابتسمت الطبيبة وقالت :

- ستقابلين مدام أوكاك فى هذه اللحظة فقط كما أخشى،

فهى تريد رؤيتك.

- لطيفة ؟

أحست بالراحة إنها تحتاج شخص ما كلطيفة بطبيعتها وتفهمها .

- أوه، أرجوك دعها تدخل !

توجهت الطبيبة إلى الباب وفتحته فدخلت لطيفة بعد عدة دقائق قائلة وابتسامة على وجهها.

- بيبك!

قبلتها على خدها بحرص وجلست بجانبها على السرير ممسكة بيد لوريت بين يديها قائلة .



- كيف حال رأسك المسكين يا صغيرتى ؟

- إنه يؤلمنى . أنا ... أنا لا أعلم ما حدث لى يا لطيفة، أنا لا أستطيع التذكر.

- لقد أخبرتنى سينا، ولكنها تقول أيضاً أنه ليس هناك ما يقلقك وأن ذاكرتك سوف تعود قريباً.  
- سينا؟

- سينا السيليك . لقد قابلتها فى الحفلة تلك الليلة هل تتذكرين أنها نفس الحفلة التى قابلتى بها ابن عمك إيان . إن زوجها لديه عمل مع فيوردين.  
- لا أتذكر .

لم يبدو الأمر مهما لها ، كان ما يهمها الآن موقفها وقالت :  
لطيفة مهدئة :

- لقد تحدثت مع سينا ولقد أخبرتنى أن فقدان الذاكرة مؤقت فقط . لا يجب أن تهتمى بما حدث فى الوقت الحالى . يجب أن تتحسنى .

- نعم ، نعم أعتقد ذلك .

أحست لوريت بالضيق ولم تستطع السيطرة على دموعها التى تساقطت فقالت لطيفة بسرعة :

- أوه بالوريت ، أرجوك لاتبكى . سوف تشعرين أنك بخير قريباً . أوعدك بذلك .

- أنا ... أنا آسفة .

مسحت لطيفة دموع لوريت بمنديلها وقالت لوريت :  
- إننى حتى لا أتذكر أين كنت عندما تأذيت أو حتى هل كنت مع إيان . أعتقد أننى كنت ولكننى غير متأكدة .

- لقد كنت معى يا لوريت .

- هل هو بخير ؟ هل تأذى أيضاً . كم أتمنى لو أننى أتذكر!  
- سوف تفعلين يا حبيبتى . لقد كان خائفاً واحتاج لشخص ما ليشاركه خوفه ، ياللمسكين .

- بابا رفيق عرف ؟

راحت لوريت تفكر فيما سيقوله هو ونورى، وهل سوف يضع نورى اللوم على إيان أم ...  
قالت لطيفة بهدوء :

- لقد فعل الصواب عندما أعلمنا . ولكن لو لم يتصل كانت ستتصل بنا سينا السيليك بالطبع . فنحن عائلتك بالرغم من معرفتك لابن عمك .

- هل بابا رفيق هنا .

- غير مسموح سوى لزائر واحد بزيارتك، بدا أنني أكثر مناسبة لزيارتك لقد أحضرتني نوري في سيارته. إنه ينتظر بالخارج ليعرف كيف حالك.

قطبت لوريت جبينها قائلة :

- هناك شيء ... لا أتذكر ما هو يا لطيفة ، ولكن كان هناك شيء ... شئ يتعلق بنوري ... أو بابا رفيق ... لا أتذكر.

- هل كانوا يعلمون أنك ستذهبين للسباحة مع ابن عمك إيان ؟

- السباحة ؟

مرة أخرى لمع شيء في عقلها ولكنها لا تستطيع التذكر ما هو قالت لطيفة :

- أنت لاتتذكرين ذلك ؟ لقد كان على شاطئ مهجور. لقد أحضر ابن عمك المساعدة من شخص كان يمر وفي الحال حضرت عربة اسعاف لنقلك .

تذكرت لوريت شيئاً ما عن السباحة في الماء والتسابق مع إيان فقالت بسرعة :

- أعتقد أنني أتذكر السباحة نفسها بالطيفة ولكنني

لست ...

- إذا من الأفضل ترك الأمر يا لوريت حتى لاتجهدى نفسك المهم الآن أنك بأمان ولست متأذية لدرجة كبيرة لقد كنا خائفين جميعاً.

تذكرت لوريت أن نوري ينتظر بالخارج ليعلم كيف هي، فنظرت لطيفة متساءلة :

- هل ... هل ... سيدخل نوري ليراني ؟

قالت بلطف :

- لا يا حبيبتى . فقط شخص واحد مسموح له بزيارتك . لقد جاء فقط ليوصلني ولتأكد أنك بخير . لن يدخل ليراك . هل هو غاضب ؟

ابتسمت لطيفة متفهمة وقالت :

- إنه ... قلق يا طفلتى فهو خائف عليك،.

تساقطت دموع لوريت ومسحتها بنفاذ صبر قائلة.

- ليس من العدل أن يغضب مني بينما أنا لا أعلم ما فعلته ! أريد أن أعرف ماذا حدث وبعد ذلك أستطيع إخباره — أوه أرجوك يا لطيفة ألا يمكنك إخباري بما حدث ؟ ألم يخبرك إيان ؟

- لقد أخبرني فقط أنك صدمتي رأسك بصخرة بينما تسبحين . لم يكن قريب جداً عندما حدث ذلك . كان هناك الكثير من الدماء مما أخافه لدرجة كبيرة ولم يكن مهتم سوى بالتأكد أنك بخير .

- كم من الوقت سألني هنا ؟

قالت لطيفة بهدوء :

- ليس طويلاً ، لقد أخبرتني سينا بذلك . ولكن يجب أن ترتاحي حتى تؤذي لك بالخروج .

- وهل ستسمح لي بزوار آخرين ؟

نظرت إليها لطيفة بسرعة وابتسمت قائلة :

- تشيرين إلى ابن عمك ؟ أنا متأكدة أنه سيراك ربما غداً .

وقفت على قدميها فقالت لوريت :

- هل يجب أن تذهبي الآن ؟

أحست لوريت بالهجران والوحدة عندما قبلتها لطيفة وقالت :

- سأجيء مرة أخرى غداً . الآن يجب أن أعود لأخبرهم جميعاً أنك بخير ... سوف يسعدون كثيراً .

راحت تفكر لوريت في انتظار نوري بالخارج ولم تفهم لماذا أرادت أن تراه ؟ ولماذا شعرت بالإحباط عندما عرفت أنه لن

يدخل ليراها ؟ شعرت بالنعاس تدريجياً فكرت قبل أن تنام ربما سيأتي غداً .

في اليوم التالي بدت الطيبة أكثر رضا بحالة لوريت وقالت :

- هناك شاب يريد رؤيتك ، سوف أدعه يدخل ، حسناً ؟

تسارعت دقات قلب لوريت ، ربما كان هذا هو نوري

قالت بسرعة :

- أوه نعم ، أرجوك دعيه يدخل !

فتحت الطيبة الباب وقالت للزائر .

- لاتنعبها بالبقاء طويلاً . أرجوك !

عندما دخل إيان الحجرة بسرعة أحست لوريت بالإحباط .

مثل ما أحست به بالأمس عندما علمت أنه لن يراها .

أمسك إيان يداها وتجاهل المقعد الذي بجانب السرير

وجلس بجانبها على السرير وتفحص عينيها وجهها وقال :

- لوريت ! هل أنت بخير ؟

- أنا بخير الآن يا إيان . يوجد فقط بعض الألم البسيط

برأسي .

ولكنه أحسن من أمس .

- لم أستطيع رؤيتك بالأمس ، لم يُسمح سوى لزائر فقط

وبدا أنه من المتوقع أنها مدام أوكاك.

- لقد أحضرت الإسعاف وجئت بي إلى هنا يا إيان بالرغم من ذلك والعائلة ممتنة لك ... وأنا كذلك.

نظر إليها متأملاً للحظة وقال :

- إن العائلة يا حبي أتذكركين ؟

- أوه ، نعم — أنا آسفة ولكنك تعلم ما أقصده .

هز رأسه وقال :

- لقد أخبروني أنك فقدت ذاكرتك، هل هذا صحيح ؟

تكلمت بهدوء :

- ليس الأمر سيئاً كما يبدو يا إيان . لقد نسيت فقط . ما

حدث، هذا هو كل شيء ولكن الدكتورة النسيليك تقول إنها ستعود إلى قريباً.

- هل هذه طبيبتك؟ صديقة للعائلة كما أعتقد ؟

- زوجها وفيوردين لديهم أعمال معاً . لقد قالت لطيفة

أننى قابلتها قبلاً فى نفس الحفلة التى قابلتك فيها ولكننى لا أتذكرها.

- أنا أتذكرها . لقد لاحظتها عندما أحضرتك أمس ولقد

عرفتنى هى أيضاً . لقد عرفتك ولقد لاحظت أنها كانت

تتعجب كيف كنت معك . يا إلهى يا لوريت إنهم حتى

يحرسونك حتى وأنت هناك!

- إيان ! إنها فقط صدفة أن الدكتورة ألسيليك تعرف لطيفة

وفيوردين .

- إنها لصدفة سعيدة لكى تكون مسئولة عن حالتك!

- نعم ! إيان —

قاطعها مقبلاً يدها عندما لاحظ أنه أغضبها قائلاً :

- أنا آسف يا حلوتى . يبدو أننى مصدوم مما حدث . لقد كان

هناك الكثير من الدماء ، لقد بدوت كما لو ... يا إلهى لقد

فكرت فعلاً أنك ميتة . وبعد ذلك عندما وجدت أنك

مجروحة لم أعرف ما أفعله . لقد تركتك لأبحث عن أحد ...

لقد كنت خائفاً !

- أوه، إيان .

لم تعرف لوريت إنها كانت فى خطر هكذا نظرت إلى ابن

عمها الذى كان يهز رأسه وقال :

- لقد فكرت بعائلتك وما سيقولونه، هل سيفكرون فى

اتهامى ... أوه أنا أعلم إنه يبدو سخف الآن . ولكننى ظلت

أفكر فى نورى كايمان وكنت خائفاً الحمد لله إن عائلتك

متعقلة . لقد أخرجتك من الماء ووضعتك على الشاطئ ثم

ذهبت لأبحث عن المساعدة .

- لقد تدبرت الأمر بمهارة.

- نعم، لقد ركضت وأنا لا أرتدى سوى ثوب السباحة وعندما عدت إليك إرتديت ملابسى مرة أخرى . حمداً لله إن سيارة الإسعاف وصلت بسرعة.

لم تلتفت لوريت إلى الجملة الأخيرة وإنما قوله أنه كان يرتدى ثوب السباحة ذكرها بما تخافه من نورى وبابا رفيق ... تذكرت ثوب السباحة خاصتها فسألت إيان :

- إيان ، عندما أحضرتنى إلى هنا، ماذا كنت أرتدى ؟

ابتسم رافعاً حاجبه قائلاً :

- بالطبع ذلك البيكىنى يا حلوتى . لقد تركت ثوبك هنا فى غمرة انفعالى وسرعتى كما أخشى.

- أوه !

راحت تنخيل رد الفعل الذى حدث فى المنزل عندما علموا بما كانت ترتديه عندما وصلت للعيادة .

فى هذه اللحظة كانت ترتدى ثوب المستشفى الأبيض ومما لاشك فيه أن ثوب السباحة يوجد فى مكان ما الآن فى دولاب مثلاً أو ما شابه ذلك .

كان إيان ينظر إليها مراقباً وقال :

- ماذا هناك يا لوريت ؟

- لقد كنت أفكر فقط، لابد أنهم قد صدموا لرؤيتهم لى وأنا

أرتدى ذلك الثوب !

ضاقت عيناه وقال :

- إذن هذا هو الأمر ! لوريت ، يمكنك ارتداء ما تحببته هل

تسمعينى؟ ليس عليك أن تحصلى على موافقتهم قبل أن ترتدى البيكىنى ... لست مجبرة على ذلك !

- أنا لم أقل ...

- أستطيع أن أتخيل نورى يبه ينظر إليك مندهشاً لتجرؤك

على ارتداء شىء كهذا ، ولكن هذا ليس من شأنه، ويجب أن تخبريه ذلك لو ذكر الأمر!

- إيان أرجوك لا تصرخ إن رأسى يؤلمنى!

فتحت الممرضة الباب قائلة :

- هناك زائر آخر لك يا هانم.

- حسناً ... أدخله أرجوكى!

مرة أخرى فكرت لوريت فى نورى، لابد أنه هو.

- هالت! أوه كم أنا سعيدة لرؤيتك!

ابتسمت هالت ونظرت إلى إيان قائلة مترددة :

- ألسنت غير مرغوب بى؟

قالت لوريت بسرعة:

- لا، بالطبع لست كذلك . يمكنك الجلوس على الكرسي  
ما دام إيان لا يستخدمه .

نظرت إليها هالت وقالت :

- لقد جئت ... لكي أحضر لك بعض الملابس.

بدا المعنى واضحاً في كلامها. فكرت لوريت كم هي متفهمة  
وطيبة لقد جاءت لكي تأخذ ثوب السباحة حتى لا يراه أحد  
وجاءت ببعض الملابس لها.

احتضنتها لوريت وقالت :

- أوه يا هالت شكراً لك.

قطب إيان جبينه وبدا أنه فهم ما تعنيه وبدا أنه لم يعجبه  
الأمر.

وقال بهدوء:

- إنك لن تدعيهم يعلموا شيئاً حول هذا البيكينى.  
أليس كذلك.

- نظرت لوريت إلى هالت مبتسمة ثم أجابته قائلة :

- لا، ما دام يمكننا ذلك.

## الفصل الثامن

لم يكن من السهل إقناع إيان أن من الأفضل أن يوصلها  
أبيها وهالت إلى المنزل، كان يصر هو على أن يوصلها إلى المنزل  
لأنه هو ابن عمها. وأخيراً تمكنت من إقناعه.

أحست لوريت بمشاعر غريبة لخروجها من المستشفى بعد  
يومين كاملين في المستشفى، كانت تشعر بعدم الثقة ولكن  
ترحيب أبيها بها كان مساعد لرفع حالتها المعنوية وتدعيم ثقتها  
بنفسها.

عندما نزلت من السيارة متجهة إلى باب المنزل سار بابا رفيق  
بجانبيها من ناحية وهالت سارت من الناحية الأخرى.

عندما دخلت إلى الصالة أحست بمشاعر حنين بداخلها  
وشوق للمنزل الذي طالما أحبته .

وجدت باب الصالون نصف مفتوح فنظرت إليه وتسارعت  
دقات قلبها متساءلة في نفسها هل نوري موجود بالداخل أم لا.

تتبع رفيق كايمان إتجاه نظراتها وقال :

- لم يصل نوري بعد للمنزل يا طفلتى، سوف يرحب بك عندما يأتى !

والآن دعينا نذهب للصالون لشرب بعض الشاى.

مشوا بإتجاه الصالون، أحست لوريت أنها سعيدة للعودة إلى منزلها الحبيب، فضغطت بيدها على زراع رفيق كايمان قائلة بسعادة ظاهرة.

- أوه يا بابا رفيق، أنا سعيدة جداً إننى فى المنزل !

ابتسم بهدوء وعندما وصلوا إلى الصالون جلست لوريت كالمعتاد على الأريكة مكانها المفضل وبجانبها رفيق كايمان وجلست هالت على مقربة منهما فى مقعد بزارعين وقال رفيق: - يجب أن نخبرينا عن هذه الحادثة ، وكيف حدثت . لقد فهمنا من الطيبة أنك قد استعدتى ذاكرتك.

قالت لوريت بحذر :

- نعم، معظمها تقريباً أتذكر أننى دخلت فى المياه وسبحت مع إيان وتسابقنا فى المياه، ولكننى لا أتذكر اصطدام رأسى

بالصخرة.

هز رفيق كايمان رأسه وقال:

- أنتِ تسبحين جيداً بالطبع أتذكر كم كنت ماهرة وأنتِ طفلة.

- لقد علمنى دادى السباحة مبكراً. لقد كنا نعيش بالقرب من المياه ولم يكن يستطيع مراقبتى دائماً لذا فكر أنه سيكون من الأمان أن يعلمنى السباحة.

- كان رجلاً حكيماً، وكان محبوباً هل تتذكرينه جيداً بالوريت ؟

فكرت قليلاً ثم أجابت قائلة :

- لا أعرف حقاً، يا بابا رفيق أعتقد أننى أتذكره أحياناً ولكن بعد ذلك خاصة مؤخراً لست متأكدة من الصورة التى فى خيالى هى لدادى أم لإيان ابن عمى.

- ابن عمك يشبه كثيراً صديقى القديم؟

- إنه يشبهه جداً.

اندهشت لوريت لأنها لاحظت لأول مرة أن إيان لم يقابل

أبدأ رفيق كايما فاضافت.

- ولكنك لم تقابل إيان أليس كذلك ؟

- كلما جاء هنا ليراك يبدو أنني كنت مشغولاً ولم تواتني الفرصة لسعادة مقابله . وهذا شيء أود أن أفعله .

- أنا متأكدة أنك ستوافق معي على الشبه الكبير بينهما يا بابا رفيق . خاصة في أشياء معينة مثل لون الشعر بالطبع وعينه ولكن ليس هذا فقط . في الطريقة التي يرفع بها رأسه وفي طريقة تحدته حتى نفس طريقة ضحكه .

قال بنعومه مفكراً .

- كان أبيك يحب أن يضحك كثيراً . وبالطبع هذا الشبه القوى لوالدك يقربك منه .

- حسناً ... نعم ، أعتقد ذلك .

لم تكن متأكدة مما وراء تلك الملاحظة ونظرت إليه غير متأكدة .

كان من الصعب معرفة ما يدور في عقله .

ولكنني معجبة بإيان ليس فقط لأنه يشبه والدي يا بابا رفيق . إنه جذاب جداً . أنا متأكدة أنك سوف تحبه عندما تقابله .

- ربما حان الوقت لمقابله . ربما سيقبل السيد كيرن دعوة للعشاء معنا ذات مساء . . سيكون هناك أصدقاء قلائل ، إنها حفلة صغيرة التي سنقيمها . لم نقم حفلات منذ وقت طويل سيكون من الجيد إقامة حفلة الآن وستتاح لي الفرصة لمقابلة ابن عمك لأحکم بنفسى كم يشبه صديقى القديم .

- بالطبع يا بابا رفيق .

كان صوتها هادئاً فنظر إليها الرجل المعجوز سائلاً :

- ألا تعجبك الفكرة يا لوريت ؟ إذا أردتى الانتظار حتى تشعرى أنك أفضل ...

- لا ، إننى بالفعل بخير الآن .

- جيد ، إذن سنرتب الأمر فى الحال كما أعتقد .

قالت بهدوء :

- سيعود إيان فى غضون إسبوعين إلى إنجلترا ، أنا متأكدة أنه سيحب الحضور يا بابا .



قال الرجل العجوز مبتسماً

- إذن يجب أن نسرع فى إقامة الحفلة يا بيبك ، صح؟ ربما ستترك أمر الدعوة إليك لتوجهيها إليه ؟  
- نعم، بالطبع يا بابا رفيق.

لم ترى لوريت نورى حتى المساء، عاد من المكتب كما يعود قرب المساء . ولكن لوريت تضايقت، كانت ستكون سعيدة لو كان غير من روتينه اليومي وجاء ليطمئن عليها فى أول يوم خروج لها من المستشفى.

كانت فى الصالون وحدها عندما سمعت خطواته متجهة إلى الصالون فتسارعت دقات قلبها عندما أحست به قريباً.

فتح الباب فنظرت لأعلى بسرعة كان وجهها متوتر كانت ممسكة بيدها مجلة . قالت بصوت فرح :

- أهلاً يا نورى.

لم تستطع قراءة التعبير الذى فى عينيه، نظر إليها بعينيه الداكتين وقال:

- لم أستطع المجيء باكراً، كان هناك ... مشكلة احتاجت لاهتمامى.

أدهشها الاعتذار الذى قدمه لها وقالت :

- أوه، بالطبع. أعرف أنك مشغول.

نظر إليها متفحصاً وقال:

- هل أنت أفضل الآن؟

هزت رأسها وقالت مبتسمة.

- إننى بخير تماماً الآن. شكراً لك.

لمست اللازق الطبي الذى على جبهتها وقالت :

- ليس الأمر سيئاً كما يبدو.

- وذاكرتك؟ هل عادت إليك ؟

معظمها تقريباً. ما زالت مشوشة قليلاً ولكننى أتذكر معظم ما حدث.

نظرت إليه وقالت مشيرة على الأريكة بجانبها.

- أتمنى لو جلست . فأنت تبدو بمعيدياً جداً وأنت واقف

هكذا.

بدون كلمة جلس نورى بجانبها واستدار إليها متاملاً إياها

ناظراً إلى عينيها الزرقاوتين وفمها الأحمر وخديها اللذين بدءا  
يستعيدان إحمرارهما . وقال :

- ماذا حدث يا لوريت ؟

- لقد ذهبنا للسباحة .

قطب حاجبيه كما لو كانت الفكرة لاتعجبه وقال :

- لقد فهمت ذلك ولكن ما الذى حدث عندما جرحتى ؟

- لقد كان الأمر إهمال كما اعتقد . كان يجب على أن أنظر

إلى أين أنا متجهة ولكنى لم أفعل . كنا نسيح فى وسط البحر  
تقريباً ولم لاحظ أننى قريبة من أحد الصخور .

لقد فهمت .

أحست أنه يفكر بشيء ما فقالت بسرعة :

- ليس هناك طريقة لجعلها غلطة إيان يا نورى .

ندمت لوريت حالما نظقت بكلماتها ولو غضب لما اندهشت .

ولكنه نظر إليها بهدوء على فمه ظلال ابتسامة وقال :

- أنا أعرفك جيداً يا بيبىك، لأفكر أنك غبية للسباحة حول

الصخور . ليس لدى شك أن الخطأ خطأك . هل يجعلك هذا  
سعيدة ؟ أن تعلمى أننى لا ألوم ابن عمك على حادثتك ؟

نظرت إليه بصمت مندهشة وقالت :

- على الأقل لقد جاء إيان وزارنى فى المستشفى . وأنت

لم تفعل

- هل كنت تريدنى أن أزورك ؟

نظرت إليه وقالت بهدوء :

- كنت سأكون سعيدة برؤيتك . لقد أحسست أننى مهجورة

هناك . أنا لم أدخل مستشفى من قبل .

مد يده ولمس اللازق الطبي الذى على جبهتها بيده الكبيرة

بلطف فأحست بدقات قلبها تسرع وسمعته يقول :

- مسكينة يا لوريت لقد اعتقدنا أننا فقدناك عندما اتصل ابن

عمك . لقد كان خائفاً ... لقد تكلم عن دماء كثيرة تنزف من

رأسك وأنت كنت غير واعية وفى المستشفى .

- لقد كان خائفاً .. لقد أخبرنى هذا .

هزَّ نورى رأسه وكان على وجهه تعبير لطيف وقال :

- لقد كان الأمر مخيفاً يا صغيرتى. أنا لا أستطيع التذكر إننى خفت هكذا منذ وفاة آنا.

لم تتوقع أن يكون قد خاف عليها هكذا مثل ما خاف على والدته التى مرضت قبل أن تموت.

نظرت إليه وعيناها قد اتسعتا وقالت مندهشة :

- أنا ... لم لاحظ.

أخذ نورى يدها بلطف بين يديه وقال :

- ألم تلاحظى اهتمامنا بك؟ ولكن بالتأكيد تعلمى الآن كم أنت مهمة بالنسبة لنا فأنت واحدة منا يا بيبىك.

- لقد قال إيان إنه كان خائفاً، ولكننى لم أعتقد ...

قال بهدوء مقاطعاً :

- أظننت أننا أقل خوفاً؟ ولكن كيف تعتقدين ذلك يا لوريت

بينما نحن نعرفك منذ سنوات بعيدة وهو ... هو غريب بالنسبة لك.

- نورى ...

- إنه غريب يا لوريت !

أمسك يدها بقوة أكبر وقال بإصرار.

منذ متى تعرفينه ؟

أجابته بسرعة :

- تقريباً عشرة أيام. ولكنه ابن عمى يا نورى . أعتقد ... أن

ذلك يجعل اختلاف بالطريقة التى يشعر بها حيالى.

- الطريقة التى يشعر بها ! كيف هذا ! إنه يحاول أن يجعلك

متمردة ضد طرقنا ...

- نورى ، لا يمكنك لوم إيان بأنه يجعلنى متمردة ...

لقد كنت دائماً تعتقدنى متمردة !

- ربما ، ولكن لم يكن هناك من يتعمد أن يجعلك تخدعين

عائلتك. لم تكونى هكذا أبداً حتى أتى ذلك الرجل !

- أنت لانهج !

- أنا لا أحبه ! كنت أتمنى ألا تتأثرى به هكذا يا لوريت.

كانت تعلم أنه على حق، فلقد حاول إيان جعلها تتمرد على

العادات التركيبية وطرقهم فى التفكير ...

- أنت تجعل الأمر يبدو كما لو لم يكن لدى إرادة وأنت من بين الناس تعلم أن هذا غير صحيح يا نورى.

ترك نورى يدها فقالت مضيفة:

- نورى ... أتمنى أن لا نتشاجر دائماً . أنا لا أريد مشاجرتك ولكن بطريقة ما يبدو أننا نفعل دائماً و ...

دموع مفاجئة لمعت فى عينيها التى كانت تنظر إليه وبعدم توقع ابتسم نورى ثم رفع يده ولمس خدها بطرف أصبعه برقة وقال:

- ربما لأننا نحن الاثنان سريعى الغضب يا صغيرتى.

كان مشاركته لها فى الخطأ غير متوقعة وأثرت فيها نبرة صوته الرقيقة ولمسة أصابعه الخفيفة على خدها فابتسمت قائلة:

- ربما علينا التعلم أن نعد إلى عشرة!

- نعد إلى عشرة؟

كانت ملامح وجهه مندهشة وعلى جبينه تقطية حادة مما جعلها تضحك بنعومة وقالت.

- إنه شيء اعتاد دادى أن يقوله لى عندما أفقد السيطرة على أعصابى، عليك أن تأخذ نفس طويل وتطلقه ببطء بينما تعد إلى عشرة ... من المفترض أن تعلمك السيطرة على غضبك .

- آه ! إذن علينا أن نتعلم العد إلى عشرة ..

- سأحاول.

نظر إليها للحظة ثم ابتسم معلقاً:

- أظن أننا يجب أن نحتفل بعودتك إلى المنزل سالمة

ستحبين ذلك؟ عندما تشعرين أنك بخير مرة أخرى.

ترددت قائلة :

- نورى ... بابا رفيق اقترح إقامة حفلة عشاء.

- حفلة عشاء، هذه فكرة جيدة ، ستحبين ذلك أليس كذلك؟

- إنه ... إنه يريد رؤية إيان .. حيث إنه قد علم إنه يشبه أبى

لدرجة كبيرة . لقد أخبرته أن إيان سيعود إلى إنجلترا قريباً وقال

إنه سوف يقيم الحفلة قبل أن يذهب.

ضاقت عينا نورى وقال :

- سيعود لدياره؟

- قريباً جداً ... في الحقيقة في أقل من أسبوعين.  
- آه.

بدا راضياً وأضاف:

- وبأبأ قرر أن يقيم له حفلة عشاء ؟

- لقد قال: إنها ستكون فرصة ليقابله فيها.

لقد كانت فكرة بابا رفيق يا نوري وأنا ...

- ولكن بالطبع ... إن أبي يحب إقامة الحفلات إنه بيته  
يدعو إليه من يريد يا بيبك.

- نوري، أنت لن ...

قاطعها بسرعة وقال :

ضيف في منزل أبي بالوريت ؟ أظن أن أبي لديه فضول  
حول ابن عمك، إنه شيء طبيعي في هذه الظروف.

وأيضاً ربما يكون لديه فضول حول نواياه.

نظرت إليه مندهشة وقالت :

- نواياه ؟

وقف نوري على قدميه وقال ناظراً لأسفل إليها :

- بالطبع . إنها عادة من وجهة نظر أبي، إنه عندما يدعو  
الرجال النساء للخروج معهم فقط عندما يكون لديهم مشروع  
خطبة .

ولقد جاء هنا ابن عمك أكثر من مرة ربما يريد أبي أن يتأكد  
أن نواياه شريفة تجاهك.

- أوه ، نوري لا .

بدا أنه يجد إحراجها الذي بدا على وجهها شيئاً ممتعاً فلقد  
ابتسم ناظراً إليها وقال :

- ألا زلت خجولة من فكرة الزواج؟ هل يخيفك ذلك  
كثيراً؟

- ليس لديك الحق في أن تحدثني عن الزواج يا نوري، أنت  
تعلم أن ذلك لن يسعد أباك.

قبضت يديه القويتين حول زراعها فنظرت إليه وهو يقول  
لها.

- ولكن ألا تتخمين أن تتزوجي من ابن عمك ذو الشعر  
الأحمر؟

- لا أريد الزواج من أحدا!

- أبدأ . ولكن بالتأكيد لن نظل بدون زواج طوال عمرك؟

- إذا أردت ذلك ؟ سأكون هكذا !

قربها منه وقال بصوت عميق :

- لا أعتقد ذلك يا بيبك ! شخص ما سيجعلك تبدلين رأيك  
وسوف تذهبين إليه بإرادتك !

- أنت ... تبدو متاكداً من ذلك !

كان صوتها غير منتظم لتسارع دقات قلبها من قربها منه.

ابتسم نوري ببطء ناظراً إليها وقال :

- أوه، أنا كذلك ، إننى متأكد تماماً!

قربها إليه أكثر وعانقها لم تقاومه لوريت وإنما أغمضت

عينها وعندما رفع رأسه ونظر إليها للحظة ثم قال :

- أعتقد أن ذلك هو وقت العشاء، هلا ذهبنا ؟

اتسعت عيناها وهي تنظر إليه ثم هزت رأسها فأمسك يدها

متجهاً إلى الباب.

اتصل إيان فى اليوم التالى ليسأل عن حالها . وعندما طلب  
أن يحضر إليها فكرت لوريت لو أنها وافقت فستكون هالت  
موجودة معهما وهى تريد أن تعرض عليه دعوة رفيق كايمان  
وربما يرفض، لذا فهى لا تريد أن يكون رفضه أمام هالت .

لذا طلبت منه أن يقابلها عند ناصية الشارع الذى يوجد به  
المنزل، انتظرها إيان فى سيارته وعندما ظهرت خرج من السيارة  
واقترب منها وقبلها ثم أدخلها السيارة وسألها:

- كيف حالك يا حبي؟

- أنا أفضل كثيراً يا إيان شكراً لك.

- هل ذهب ألم رأسك؟

- تقريباً

نظر إليها متأملاً ثم قال :

- أعتقد أننا سنأخذ جولة بالسيارة، سنختار مكاناً لطيفاً بعيداً

عن الشمس لنجلس به.

ابتسمت لوريت لاهتمامه وقالت عندما شغل محرك

السيارة.

- أنت الذى يجب أن تبتعد عن الشمس . لقد اعتدت عليها .  
- أرجوك ، أنا لا أريد أن يطاردنى أى أحد من أهلك الأتراك  
لإهمالى معك .

نظرت إليه معاتبة وقالت :

- إيان ، أرجوك .

- رفع يده قائلاً :

حسناً ، أنا آسف يا حبيبى ! أنا فقط أشعر أن عائلتك الحامية  
تضعنى فى عقلها معتبرة أننى المسؤول عن حادثك .

- لا ، على الإطلاق . نورى قال إنه لا يلوم أحد غيرى .

اندهش إيان وقال :

- حقاً ؟

- نعم ، وفى الحقيقة إن بابا رفيق أخبرنى أن أدعوك لحفلة  
عشاء الأسبوع القادم . هل ستأتى ؟

- حفلة عشاء ؟ هل أنت جادة ؟

نظرت إليه جادة وقالت :

- بالطبع أنا جادة . لقد كان بابا رفيق صديقاً حميماً لدادى .

وهو ... حسناً ، إنه يود مقابلتك لأننى أخبرته كم تشبه والدى .

- وهذا هو السبب الوحيد ؟

- أنا لا أعرف هل لديه أسباب أخرى . وأيضاً لأنك ابن

عمى ، بالطبع إن الأتراك لديهم حسن ضيافة يا إيان . لا بد وأنك

اكتشفت ذلك فى الوقت القصير الذى قضيته هنا .

- أوه ، فعلاً ! لقد كانت علاقتى جيدة بكل من قابلتهم

ولكن عائلة كايمان ...

- أوه ، لا يمكن أن ترفض يا إيان !

- حسناً يا ابنة عمى ، سأتى إلى حفلة العشاء ولكن افعلنى

شيئاً واحداً لى . إبقى نورى بيه بعيداً عن طريقى وإلا ستشاجر !

- أوه ، لا يا إيان لن تفعل !

بدا أنه هزم أمره فنظرت إليه غاضبة فقال :

- ألا تصدقين ذلك يا عزيزتى ، سأتشاجر معه لو استفزنى

ذلك الرجل ذو العينان السوداءوان .

- أنا لا أفهمك ، كيف تكره شخصاً ما بينما لم تعرفه سوى

- سهل — عندما يكون نوري يبه ربما لأننى أشك أن لديه  
خطط لك وأكره فكرة اختفائك فى منزل تركى لبقية حياتك!

## الفصل التاسع

يوم الحفلة بعد الغداء صعدت لوريت إلى حجرتها وأخذت  
حماما ساخنا طويلا لمدة نصف ساعة.

سيحضر ناس آخرين للحفلة ، لذا ليس عليها الاعتقاد أن  
هناك وراء دعوة بابا رفيق شيء ، خرجت من الحمام وأمسكت  
الفسطان الذى اختارته لترتديه اليوم . كان لونه أخضر وقماشه  
شيفون نظرت إلى مرآة حجرتها ووجدت أن لونه يناسبها لدرجة  
كبيرة . وراحت تضع الماكياج باعتناء ثم ابتعدت عن المرآة متجهة  
للباب.

لم يكن هناك أحد فى الصالون ، كان الوقت مبكراً لوصول  
أحد من الضيوف . لذا جلست على الأريكة وأمسكت مجلة  
لتقرأها حتى سمعت أصوات آتية من الصالة . نوري وهالت ،  
لاحظت أنهم يتكلمون بحماس شديد بالتركية ولكن بدا أن  
هناك شيء لا يوافقان عليه ويختلفا فيه.



فتح باب الصالون ودخلت هالت التي كانت تبدو رائعة في ثوبها الأزرق وتبعها نوري الذي يرتدى بذلة كحلية اللون وتحتها قميص أبيض مشرق . وبدا بوجهه الأسمر وعينه الداكنتين ساحرا جلس بهدوء في أحد المقاعد بعدما حياها وأمسك جريدة بينما هالت التي كان يبدو عليها الدهشة جاءت وجلست بجانب لوريت على الأريكة وعيناها تحاولان أن ترسلا رسالة . وبما إنها لن تستطيع قول شيء في حضور نوري، اقترحت لوريت أن تتجولا في الحديقة قبل وصول الضيوف ، وافقت هالت على الفور . راقبهما نوري وهما تخرجان من الحجرية وبدأ للحظة أنه يريد قول شيء للوريت ولكن لحيية أملها أعاد انتباهه للجريدة عندما وصلوا إلى الحديقة استدارت هالت إلى لوريت قائلة .

- أنا آسفة يا لوريت، ولكن الخداع الذي حاولناه لنخبيء حكاية ثوب السباحة لم تنجح كما أخشى .  
إندهشت لوريت ونظرت إليها متساءلة :  
- أنا لا أفهم يا هالت .

- أتذكرين عندما آتيت للمستشفى لأخذ ثوب السباحة

وانت ...

- آه هذا ! هل هذا هو ما كنت ونوري تتحدثان عنه عندما دخلتما الآن ؟

- نعم ، لقد اكتشف أمر الثوب الذي كنت ترتدينه عندما ذهبت للسباحة مع ابن عمك .  
- أو . يا إلهي !

نظرت إليها هالت آسفة وقالت ؟  
- أنا آسفة بالوريت .

ابتسمت لوريت وقالت :

- ولم عليك أن تكونين آسفة ، فلم تكوني المرتديه الثوب إنه أنا !

- لقد اكتشف أيضاً أنني ذهبت للمستشفى لأحضر الثوب حتى لا يراه بابا ... أو نوري .

- أوه يا هالت لا !

- لقد أخبرني أن فعل كهذا هو خداع متعمد وأشياء أخرى .

- أوه، ولكن ليس لديه حق لیتهمك بهذا . لقد كنت تحاولين مساعدتي . كان يجب أن يلاحظ ذلك .

- إنه لن يخبر بابا.

- حسناً ولكننى يجب أن أخبره أنك لا تستحقين تلك  
الإنهات فهذا ليس عدلاً!

هزت هالت رأسها قائلة :

- ليس هذا ضرورى يا لوريت .

- لكن ما لا أفهمه كيف علم نورى ؟

- لقد قابل الدكتور السيليك هي وزوجها على الغداء  
وأخبرته الدكتور عما كنت ترتدينه ولقد ضحكا عن كيف  
يمكنك السباحة بثوب صغير هكذا.

- أوه يا إلهى ، لا بد أنه لمن يعجبه ذلك ! إن هذه الطيبة غير  
كتومة .

نظرت إليها هالت للحظة ثم قالت :

- أنا أظن أن نورى لم يكن مهتم بأنك ترتدين مثل هذا  
الثوب ، ولكن كان مهتماً بأنك كنت مع ابن عمك . وترتديه .

أنا لا أستطيع فهم نورى دائماً مثل بيديا ولطيفة . إنه  
يتصرف بفرابة .

- وهل يفهمه أحد؟

- لقد أخبرته إنه من حقلك أن ترتدى ما تريدنه . وهو الآن  
غاضب جداً منى .

ابتسمت لوريت وقالت :

- سوف أفتقدك عندما تتزوجين يا أختى .

- سوف أفتقدك أيضاً يا لوريت والآن دعينا ندخل قبل أن

يأتى أحد الضيوف .

وصل حسين فتركته مع هالت لوحدهما فى الصالون  
وعندما خرجت وجدت نورى متجها إليها خارجاً من حجرة  
الجلوس سائلاً :

- أعتقد أننى سمعت وصول أحد .

- نعم، إنه حسين . لقد تركتهما وحدهما قليلاً . فهما لا تباح

لهما الفرصة بالانفراد قليلاً!

نظر نورى إليها ثم قال بصوت ناعم:

- وأنت لاتوافقين على ذلك ؟

- أنا أتعاطف مع الناس الواقعين فى الحب كهالت وحسين

ولا يمكنهم الانفراد قليلاً لبعض الأحيان .

ابتسم نورى ورفع حاجبه قائلاً

- هل تفهمين إحساس المحبين يا لوريت ؟

غضبت لوريت وقالت :

- أحاول ! يجب أن تتاح لهم الفرصة للانفراد قليلاً

- هذا يبدو ككلام ابن عمك يا لوريت .

- حسناً، إيان على الأقل يتفهم دوافعي .

- أشك في أنه يعرفك جيداً، ومع ذلك فلقد رأكَ عارية

تقريباً !

أحست لوريت أن الدماء احتقنت في وجهها وأن الدموع

تجمعت في عينيها فقالت :

- كنت أعلم أنك ستثير الموضوع في أقرب فرصة !

فأنت لا يمكنك المناوأة ليس كذلك يا نوري؟

أنكر بهدوء :

- على العكس . لم أقصد أن أتحدث عن الموضوع . وأنا

متضايق من جعلك تقوديني لأن أذكر هذا الموضوع !

سمعوا أصواتاً آتية ، ولكن لوريت بالكاد سمعتها لأنها لن

تطبق الأمسية كلها وهي تعلم أنه غاضب منها، فقالت

مقتربة منه :

- نوري !

- لدينا ضيوف !

استدار بسرعة وتركها متجهاً للضيوف الذين ظهرُوا فمشت

لوريت خلفه .

كان إيان ورفيق كايمان متفقيين هذه الأمسية فلقد تكلموا معاً

ما يقرب الساعة وهم على مائدة العشاء . ولكن لوريت لم ترى

نوري يتحدث مع إيان سوى عندما سلم عليه وحياه بعد انتهاء

العشاء خرجت وإيان إلى الحديقة .

وقال إيان بنعومة :

- أنت لاتستمتعين بهذه الحفلة يا عزيزتي اليس كذلك ؟

- أوه ، إنه ليس خطأك . أنا ... لقد تناقشت مع نوري قبل

الحفلة ... كانت بداية حسنة جداً للمساء .

- تناقشتما حولي ؟

هزت رأسها بسرعة وقالت :

- لا، حول البيكينى !

- أوه، بحق السماء يا لوريت ! أخبريه أن يذهب للجحيم  
وتعالى معي إلى المجلتر!!

- لا!

نظر إليها جاداً وسأل:

- لم لا؟

- لايمكنها الشرح له فهي لايمكنها ترك المنزل هنا. سمعته  
يقول بحزم.

- تعالى معي يا حبي . يمكننا قضاء وقت رائع معاً. أوعدك  
لايمكنك البقاء هنا. ليس بوجود ذلك الشيطان الذي يبقيك  
محبوسة مثل ...

- لا يا إيان !

أحست لوريت بدقات قلبها المسرعة وأصبحت الآن متأكدة  
فجأة لماذا لا تريد ترك تركيا والرحيل مع إيان وقالت :

- أنا ... لا أستطيع الذهاب بعيداً معك يا إيان . أرجوك  
لا تجعل الأمر صعباً على بإصرارك.

- أنت خائفة ؟

هزت رأسها ببطء ونظرت بعيداً عنه فأمسك إيان بذقنها

ليجبرها على النظر إليه وبدت في عينيها الإدراك وقال :

- أوه، ياإلهي أيتها الغبية الصغيرة ! إذن هذا هو الأمر!

بدا المنزل هادئ الآن بعد ما غادر الجميع المنزل . أحست  
لوريت بأنها لن يمكنها النوم فمشاعرها مرتبكة ومشوشة لقد  
عرف إيان سريماً عن كيفية شعورها حيال نوري وعن حبها له  
ولكنها تمننت ألا يعرف نوري شيئاً.

في هذه اللحظة كان بالصالون مع أبيه وترددت في  
إزعاجهما لقول تصبحان على خير لأنهما بدا جادين حول شيء  
ما وهم يدخلون للصالون.

ذهبت هالت للنوم منذ قليل تاركة أباهما في الحديقة.

فكرت لوريت في الصعود للنوم بدون أن تودعهم ولكنها لم  
تفعل ذلك أبداً من قبل والعادات القديمة لايمكن محوها.

دخلت للمنزل فوجدت باب الصالون مفتوحاً، فالتجهدت إليه  
ووقفت عند الباب فرأت نوري يجلس في أحد المقاعد ونظر  
إليها مندهشاً بحدة ثم نظر إلى ما بين قدميه وكان رفيق كايمان  
يجلس على الأريكة وعندما رآها رفع يده قائلاً:

- تعالى يا بيبك!

عبرت لوريت الغرفة مترددة ناظرة بإتجاه نوري وجلست بجانب رفيق كايما . وأخذ يدها بين يدها بحنان ونظر إليها للمحظة قبل أن يتكلم.

- لقد جئت لأقول تصبح على خير يا بابا رفيق ... أنا لم أرد أن أقاطعكم .  
- لدى ما أريد أن أناقشك فيه يا صغيرتي .  
- أنا ؟

نظرت إلى نوري فوجدته يراقبها بهدوء فأحست بالقشعريرة . اختار رفيق كلماته بحذر وعناية :  
- لقد قابلت ابن عمك إنه يشبه والدك كثيراً يا صغيرتي ،  
صح ؟

- كثيراً يا بابا .  
- ولكنك لا تتمنين الزواج به أليس كذلك ؟  
- أوه ، لا يا بابا رفيق لقد أخبرته نعلماً ...  
ترددت قليلاً ثم قالت :

- لا ، أنا لا أريد الزواج بإيمان . إنني لم أعرفه طويلاً ...  
وهذا جزء من السبب الذي منعه من الذهاب معه للديار

كما طلب مني .

- هل سألك الذهاب معه .

سأل نوري ونظر رفيق إلى ابنه ليصمت وقال رفيق :

- لم أدرك ذلك . كان قراراً صعباً لتخذيته وحدك .

- ولكنني فعلت ، لقد أخبرته أنني لن أذهب معه .

- لهذا فأنا ... شاكر لك . هل مازلتى رافضة لفكرة

الزواج يا لوريت ؟

اندهشت لوريت ونظرت إلى نوري ثم أخفضت عينيها لأنها رأت شيئاً لم تفهمه في عينيها .

بللت شفيتها المرتعشتين قائلة :

- إنه يعتمد على ... أقصد فقط أنني لن أتزوج شخصاً قد اخترته لى . لا أستطيع الزواج بشخص أنت اخترته لى كزوج يا بابا أرجوك أن تفهمنى .

- أنت تحييطينى يا صغيرتي .

ابتسم ونظرت إليه وهو ينظر إلى ابنه فقالت :

- سيعتمد الأمر على ... على من اخترته لى يا بابا .

أمسك الرجل المعجوز يدها قائلاً :

- هل ستقبلين بابنى الوحيد يا طفلى ؟

- نورى !

أحست أن الدماء صعدت لوجهها خجلاً وشمرت أنها تريد البكاء والضحك من الراحة . نظرت إليه فوجدته ينظر إليها بدفء وعلى شفثيه ابتسامة حلوة .

- أوه، نعم يا بابا سأتزوج نورى ... إذا كان يريدنى !

أكد لها نورى من مقعده قائلاً .

- لقد انتظرتك طويلاً يا حبيبى . والآن أعتقد أننى يجب الا

انتظر أكثر من ذلك .

- لم يكن يجب أن تكون هنا !

أخبره والده ضاحكاً وأضاف :

- فى هذه الحالة المربكة كنت والد العريس والعروسة !

نظرت لوريت إلى رفيق قائلة :

- هلا تركت نورى يسألنى بنفسه يا بابا ، فقط كما فى

إنجلترا؟ إنها ... عادة أحبها .

نظر رفيق إلى ابنه ثم ابتسم ووقف على قدميه قائلاً :

- حسناً ، لا أستطيع أن أرفض طلبك .

- شكراً لك يا بابا !

وقفت على قدميها وطبعت قبلة على خده وقالت :

- أنت دائماً تدللنى ، هكذا يقول نورى .

- والآن سوف يفعل هو أيضاً . وبما أنه الآن متأكد من

موافقتك فهو لم يعد خائفاً من ذهابك بعيداً أو مجيء أحد

لأخذك بعيداً عنه .

تركهما وخرج وبعد لحظة أو اثنتين شعرت لوريت بيدين

حنونتين حول زراعيها ليديرها ببطء .

كان نورى ينظر لأسفل فى عينى لوريت الزرقاوتين اللتين

كانتا تشعان سعادة . قريبا منه وعانقها طويلاً واستجابت له

سعيدة .

ابتعد قليلاً عنها وسألها ناظراً لوجهها الجميل :

- أتوافقين علىّ يا لوريت؟

- بالطبع يا نورى ولكن هل انتظرتنى طويلاً حقاً؟

- نعم ، حتى قبل أن تعودى من المدرسة فى أوروبا . هل

يدهشك ذلك ؟ لقد كنت جميلة دوماً كحالك الآن .

ولقد كنت رجلاً بما فيه الكفاية للاحظ ذلك .

- وفي الحال عاملتني سيئاً! أنت لاتعلم كم كرهتك أحياناً.

لا، إننى لم أكرهك أبداً.

نظر إليها ضاحكاً وقال :

- لقد كنت خائفاً من فقدانك وخائفاً جداً من أن تلاحظنى

كم أحبك قبل أن تكبرى كفاية لتقبلى الحقيقة.

نظرت إليه بفضول قائلة:

- هل ... لهذا لم تتزوج أبداً؟

ضحك نورى وقال بهدوء :

- إذا أخبرتك ذلك ستمرفين كل أسرارى يا جميلتى ! لقد

أحببتك وانتظرتك لسنوات كان على التحرك الآن سريعاً لقد

كنت خائفاً أن يأخذك إيان كيرن بعيداً عنى !

هزت رأسها بحزم قائلة :

- لم يكن يستطيع ذلك!

ابتسم نورى وقال :

- ولكننى لم أعرف أنك فعلاً أخبرته أنك لن تذهبى معه.

كنت خائفاً أن يبهرك وأفقدك للأبد.

- لذا استعنت ببابا كما الطريقة القديمة .

- إنها طرقتنا يا لوريت . ألا توافقين عليها ؟

دفنت لوريت رأسها فى صدره وقالت :

- أنا أوافق على أى شىء يجعلنى قادرة على الزواج بك.

يا حبيبى !

رفع نورى وجهها لينظر إليه وقال برقة :

- إذن ستتزوجينى يا حبيبتى ؟

ابتسمت له وقالت :

- أنا أحبك.

\*\*\*